الوضع التاريخي للقدس
فى مناهج التعليم الإسرائيلية

أ.د.سعيد عبد السلام العكش (*)

مقدمة

يعد المقرر الدراسى أحد مكونات المنهج المهمة الذى يلعب دورا رئيسا فى العملية التعليمية، فهو الأداة التى تستخدمها المؤسسة التعليمية لتحقيق الأهداف المرسومة للتعليم فى المجتمع. ويشمل المقرر الدراسي ضمن ثناياه الفلسفات والقيم والمبادئ والمثل التى تميز المجتمع الذى يتم فيه تدريس هذا المقرر. ويفيد تحليل المقرر الدراسى الوقوف على الأسس والمنطلقات التى انطلقت منها المناهج التى تتضمن ذلك المقرر الدراسى. وتعد القيم من أبرز الأسس والمنطلقات فى أى منهج من المناهج، فهى تشكل ثقافة المجتمع وتحكم سلوك وتصرفات أفراده، ويحرص المجتمع على بثها فى نفوس أبنائه من خلال مناهجه التعليمية ومقرراته الدراسية.

ولقد تركز موضوع الدراسة على التحليل النقدى لمحتوى المقررات الدراسية العبرية فى إسرائيل التى تتحدث عن الوضع التاريخ للقدس ، للوقوف على الأسس والمنطلقات الفكرية والثقافية الكامنة فيها ، والتى تشكل عقول أفرادها فى ضوء التوجهات المرغوبة فيها، بغية التعرف على ماهية تصوراتهم واتجاهاتهم، حتى نتمكن من توجيه وصياغة رسائلنا اليهم بالصورة التى تجعلها أيسر فهما وأمضى تأثيرا.

---

* – أستاذ بكلية الآداب – جامعة عين شمس.

تستهدف الدراسة الاجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما هى القيم والمبادئ التى تسعى الكتب الدراسية إلى ترسيخها فى عقول التلاميذ حول القدس؟

٢- كيف تم عرض تاريخ القدس فى الكتب الدراسية العبرية، وما مدى الموضوعية فى هذه الكتب فى تقديم هذا التاريخ ؟

٣-هل تم تصوير تاريخ اليهود فى القدس على أنه تاريخ المنطقة الوحيد، أم أنه جزء من تاريخ فلسطين القديم والأشمل؟

حدود البحث:

تقوم الدراسة على تحليل محتوى الكتب الدراسية فى إسرائيل التى تتناول الحديث عن الوضع التاريخي للقدس ، وتنحصر فى كتاب (ירושלים שלי ושלך) المقرر على المرحلة الاساسية الصف الخامس والسادس، وكتاب (ירושלים בירת ישראל) المقرر على المرحلة الاساسية الصف الرابع والسادس. وبالتالى، فإن التلميذ يكون فى سن قادرا فيه على الإدراك والفهم، مستعدا لتلقى كل ما يزرع فيه من فكر.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة فى مجملها على منهج تحليل المضمون، وهو أحد أساليب البحث العلمى الذى يهدف إلى الوصف الموضوعى والمنظم والكمى، ويقصد به فى هذه الدراسة تحليل محتوى الكتب الدراسية العبرية التى تتناول الحديث عن القدس باعتبارها وثيقة مكتوبة إلى ما يتضمنه من مفاهيم اجتماعية، ومفاهيم تاريخية بقصد التوصل إلى تفسيرات واستنتاجات موضوعية.ولتحقيق الإجابة على أسئلة البحث تم تقسيم الدراسة إلى تمهيد وعشرة محاور كما يلي : تمهيد : اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل وتأصيل الوجود اليهودى بها .

أولا : القدس فى عصر الملك داود. ثانيا : القدس فى عصر الملك سليمان.

ثالثا: القدس فى عصر الهيكل الثانى. رابعا : القدس في عصر الحشمونيين .

خامسا: القدس فى عصر هيرودس والرومان سادسا : القدس فى العصر البيزنطى.

سابعا : القدس فى العصر الاسلامى " القديم " وينقسم إلى :

١- القدس فى العصر الصليبى ٢-القدس فى العصر المملوكى

٣-القدس فى العصر العثمانى

ثامنا :القدس فى عصر الانتداب البريطانى.

تاسعا : المدينة بعد حرب ١٩٤٨.

عاشرا: المدينة بعد حرب ١٩٦٧ .

الخاتمة

تمهيد: اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل وتأصيل الوجود اليهودي بها :

استغلت المؤسسة الصهيونية في إسرائيل المقررات الدراسية لترويج أفكارها تجاه القدس وتاريخها، فقد أكدت في نصوصها في أكثر من موضع أن القدس عاصمة إسرائيل ، فقد ورد :

"**ירושלים היא עיר הבירה של מדינת ישראל . דוד בן גוריון, ראש-הממשלה הראשון של מדינת ישראל, הכריז על ירושלים כבירת מדינת ישראל ביום ז בטבת תש"י** (**דצמבר 1949**)[١] " . " القدس هى عاصمة دولة إسرائيل . أعلن دافيد بن جوريون[٢]، أول رئيس حكومة لدولة إسرائيل،أن القدس هي عاصمة دولة إسرائيل في يوم ٧ شهر طيبيت فى عام (٥٧١٠ يهودية) (ديسمبر ١٩٤٩م).

من الواضح أن استعانة النص باسم الزعيم الصهيوني دافيد بن جوريون في الإشارة إلى أنه أول من أعلن عن القدس كعاصمة لدولة إسرائيل ، يرجع إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من التأثير في الدارسين وترسيخ الفكرة في أذهانهم وهو ما يؤكده ما ورد من نفس المضمون في نصوص مقرر دراسي آخر، فقد ورد:" **הודעת ראש הממשלה : עמדת ישראל בשאלת ירושלים באה לידי גילוי ברור וסופי בכנסת ביום ב, כסלו** (**5.12.49**)**, על ידי הממשלה ועל הסיעות בכנסת. ירושלים היא חלק**

בלתי נפרד ממדינת ישראל ובירתה הנצחית. שום הצבעה באו"ם אינה משנה עובדה היסטורית זו [٣]" **דוד בן-גוריון** (٤٩.١٢.١٠) " إعلان رئيس الحكومة : تجلى موقف إسرائيل في مسألة القدس بشكل واضح ونهائى في الكنيست يوم الأحد، من شهر كسليف (٤٩.١٢.٥)، من جانب الحكومة وكل الكتل في الكنيست. القدس جزء لا يتجزأ من دولة إسرائيل، وهى عاصمتها الأبدية. أى تصويت في الأمم المتحدة لا يغير هذه الحقيقة التاريخية " . دافيد بن جوريون(١٠-١٢-٤٩)

ورغم أن الجغرافيا تقوم فى الأساس على دراسة طبيعة الأرض وتضاريسها وعدد سكانها وحرفهم، إلا أن الإسرائيليين وجدوا فى مواضيعها مجالا واسعا يبثون فيه ادعاءاتهم بملكية الأرض والتواجد فيها منذ القدم، وإنكار أى حق لغيرهم فيها، فيشير المقرر التعليمي إلى الوضع الجغرافى لمدينة القدس ويقول : " **ירושלים נמצאת בהרי יהודה, הנחלקים לשלושה רכסים: הרי בית אל בצפון. הרי ירושלים במרכז והר חברון בדרום . מצפון לירושלים – הרי בית אל . מדרום לירושלים – הרי חברון . ממזרח לירושלים – מדבר יהודה ובו מצוקים תלולים היורדים לכיוון ים המלח . ממערב לירושלים – מורדות הרי ירושלים, ומערבה מהם משתפלות גבעות שפלת יהודה**[٤]" .

" توجد القدس على جبال يهودا، المقسمة إلى ثلاثة تلال: جبال بيت إيل في الشمال . جبال أورشليم القدس في الوسط وجبال حبرون فى الجنوب . شمال أورشليم – جبال بيت ايل . جنوب القدس – جبال حبرون . شرق القدس – صحراء يهودا مع منحدرات شديدة الانحدار نحو البحر الميت . غرب القدس – منحدرات جبال أورشليم ، وغربها تلال سهل يهودا "

يسعى المقرر إلى غرس القيم الصهيونية التى تخدم مصالحها التوسعية والاستيطانية وذلك باستبدال أسماء المدن العربية بأخرى توراتية مثل " حبرون" (سفر العدد ٢٢/١٣) بدلا من " الخليل" ، " يهودا " (سفر الملوك الثانى ٨/٢٣) بدلا من " الضفة الغربية " ،

و"بيت ايل" (سفر يشوع ١٣/١٨) بدلا من " بيتين " ، وذلك بغرض انكسار كل التطورات التاريخية التى حدثت منذ أمد بعيد وحتى وقتنا الحاضر لتسويغ عملية ضمها لإسرائيل.

ومن الجدير بالإشارة في هذا الصدد أن الحركة الصهيونية عندما أعلنت عن قيام دولتها في فلسطين يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ ، أطلقت عليها كما نعلم اسم " إسرائيل "، مفضلة ذلك على الاسم الذي كان قد اختاره زعيم الصهيونية تيودور هرتسل (١٨٦٠– ١٩٠٤) ، وهو دولة اليهود ، لأن الصاينة آثروا الصفة العنصرية الكامنة في اسم " إسرائيل " على الصفة الدينية في لفظة " اليهود " ، بالإضافة إلى إيجاد تناسق بين اسم الدولة والاسم العبري لفلسطين وهو "إيرتس يسرائيل" ، وكأنهم حرصوا على تأكيد انتماء هذه الأرض إلى من يزعمون أنهم أسلافهم الأول ، وهم أبناء يعقوب ، أو بنو إسرائيل ، إدعاءً منهم أن اليهود حافظوا خلال عصور التاريخ على هذا النسب اليعقوبي أو الإسرائيلي دون أن تختلط دماؤهم بدماء غيرهم من الأجناس [٥] .

وقد حاول واضعو المقررات الدراسية اختيار المراجع التى يحمل لها التلاميذ قدراً من التقديس والتبجيل لتأصيل الوجود اليهودى فى القدس، الأمر الذى يمكنها من غرس الأفكار التى تريد زرعها في عقول تلاميذها، فاستعانت بأسفار من العهد القديم، والتفاسير اليهودية وكتب الصلوات والأشعار، فقد ورد :" **עיר דוד . העיר שלם, היא ירושלים, נזכרת לראשונה בתנ"ך בספר בראשית, בפרק י"ד, פסוק 18. נאמר שם** : " **ומלכי–צדק מלך שלם הוציא לחם ויין** ... " **בספר יהושע מוזכר השם ירושלים** : " **ויהיה כשמוע אדוני צדק מלך ירושלים, כי לכד יהושע את העיר** ..." . **הראשון מישראל, שכבש את העיר ירושלים והפך אותה לבירת ממלכתו, היה דוד המלך . ירושלים הקדומה הוקמה לפני כ– 3000 שנה, וכונתה אז** " **שלם** ".**עם כיבושה על –ידי דוד כונתה** " **יבוס**" (**על שם העם היבוסי, שמידיו כבש דוד המלך את העיר**)**, ורק אחר כך הוסב שמה ל** " **עיר דוד** " [٦]. " مدينة داود .

مدينة شاليم، هى أورشليم، ذُكرت أول مرة في التناخ في سفر التكوين، في الإصحاح الـ ١١، فقرة ١٨ . حيث ورد فيها: "وملكي صادق، ملك شاليم، أخرج خبزاً وخمراً... " في سفر يشوع ذُكرت أيضاً أورشليم : " فلما سمع أدوني صادق ملك أورشليم أن يشوع قد أخذ المدينة ... ". كان داوود الملك هو أول من احتل في إسرائيل مدينة أورشليم وجعل منها عاصمة لمملكته . أقيمت أورشليم القديمة قبل حوالى ٣٠٠٠ سنة، وسُميت حينذاك "شاليم" . مع احتلالها على أيدى دواد تم تسميتها "يبوس" (على اسم الشعب اليبوسى، الذى استولى الملك داود على المدينة منه) ، بعد ذلك فقط أعيد تسميتها " مدينة داود " .

(١) للمزيد في توضيح هذا الإدعاء راجع : د. سعيد عبد السلام العكش ، الزواج المختلط وإشكالية الهوية في إسرائيل ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ٢٠٢١ .

(2)רונית נחמיה ואחרים , ירושלים שלי ושלך, עמ" 22

لا شك فى أن تدعيم الكتاب التعليمي بمصادر يقدسها التلميذ لها أثرها فى غرس القيم التى أوردها، لتصبح مع الوقت جزءا منه وعنصرا أساسيا من مكونات شخصيته، فيزداد ارتباطه بالمكان، غير قابل على التخلى عنه والتضحية فى سبيله، وهذا ما ترمى اليه الدولة الصهيونية .

يستعمل هذا المقرر الدراسى مصطلح "مدينة داود" للدلالة على مدينة القدس، ويعترف بأن تاريخ مدينة القدس هو أقدم من تاريخ داود فقد سكن اليبوسيون مدينة القدس منذ أقدم العصور، وهم من قبيلة "يبوس" التى انحدرت من الكنعانيين، والكنعانيون فرع من الساميين الذين نزحوا من الجزيرة العربية، ويدل تاريخ المدينة على أنها كنعانية الأصل وأن "يبوس" هو الاسم الكنعانى العربى لمدينة القدس[٧]. واليبوسيون هم بناة القدس الأولون، وكانت على عهدهم تسمى: يبوس. إنهم بطن من بطون العرب الأوائل. نشأوا في صميم الجزيرة العربية، ثم نزحوا عنها مع من نزح من القبائل الكنعانية. واستوطنوا هذه الديار. وأغلب الظن أن ذلك حدث فى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد[٨]. ومن ملوكهم: (ملكيصادق[٩])، وهو أول مَنْ خططها وبناها، وكان محباً للسلام حتى أُطلق عليه: (ملك السلام). ومن هنا جاء اسم

المدينة: (سالم) و(شالم) ومن ملوكهم: (سالم اليبوسى). فقد زاد في بنائها. أصبحت تعرف فيما بعد باسمها الكنعانى: (أورو سالم) أى مدينة السلام.. [١٠].

أقدم النقوش التى ورد فيها ذكر هذه المدينة موجودة في "لوحات تل العمارنة"[١١]. وتسمى أورشليم (القدس) في هذه النقوش "أوروسالم". ففي رسالة كتبها "عبديحيبا" إلى أمينوفيس الثالث نجد أن الأول هو حاكم القدس "أوروسالم" من قبل الفرعون، وأنه يستنجده بمدد عسكرى لصد غارات شراذم من الغجر الرحل يسمون "حبيرو" اتفق الباحثون على أنهم "العبريون"[١٢] .

واسم "أورشليم" ليس عبرياً أصيلاً، فقد كانت تحمل هذا الاسم قبل دخول العبريين إليها بشهادة نص تل العمارنة، وبدليل أن اليهود وجدوا صعوبة في كتابة اسمها باللغة العبرية "يروشالايم" فهذه الياء الواقعة قبل الميم الأخيرة لم تكن تثبت في الكتابة العبرية، وقد كتبت بدونها في أسفار العهد القديم ٦٥٦ مرة وكتبت بها ست مرات فقط . أما معنى " أورشليم " فمختلف فيه أيضاً، وأرجح الأراء من الناحية العلمية أنها مركبة من "أور" بمعنى موضع أو مدينة و"شالم" وهو اسم إله وثنى لسكان فلسطين الأصليين، هو "إله السلام[١٣]".

ومن هنا يمكننا القول: إن المدينة المقدسة ظلت إلى عهد داود لليبوسيين، سكانها الأصليون من شعب فلسطين. ومعروف أن داود عاش حوالى سنة ألف قبل الميلاد، وبالتالى ظلت مدينة "السلام" من أول ما لقيناها في التوراة على أيام إبراهيم إلى تلك الفترة – نحو ألف سنة – تقاوم التسلل العبرى والمطامع اليهودية، فلا ينال الإسرائيليون منها إلا بالتخريب والإحراق حيناً أو بالمساكنة والتعايش السلمى أحياناً. ومع داود فقط تبدأ "عقدة أورشليم " مدينة الله ومدينة السلام ومدينة اليبوسيين الفلسطينيين منذ ما قبل التاريخ كما أثبتت ذلك أحدث الحفائر التى أجريت في المنطقة [١٤].

وإمعاناً فى التأكيد على قدسية القدس بالنسبة لليهود، يبرز الكتاب الدراسي أن الشوق وحب القدس تم التعبير عنه في الصلوات والشعر، حيث ورد فيه ما نصه :

" ירושלים בתפילות "

القدس في الصلوات

היהודים הרבו להזכיר את ירושלים בתפילותיהם

يكثر اليهود من ذكر أورشليم في صلواتهم

בתפילת " שמונה עשרה", הנאמרת שלוש פעמים כל יום, נזכרת ירושלים :

حيث تُذكر القدس في صلاة " الثمانية عشر"[١٥] التى تقال ثلاث مرات يومياً :

תקע בשופר גדול לחרותנו, انفخ في بوق كبير من أجل حريتنا،

ושא נס לקבץ גליותינו, وحقق معجزة للم شملنا،

וקבצנו יחד מארבע כנפות הארץ...وتجمعنا سوياً من الأطراف الأربعة للبلاد..

ולירושלים עירך ברחמים תשוב... **أورشليم مدينتك عادت للتضرع إليك**

ותחזינה עיננו בשובך לציון ברחמים. **تتطلع أعيننا بخشوع للعودة إلى صهيون**

בעת התפילה עומד היהודי המתפלל ופניו לעבר ירושלים :

أثناء الصلاة يقف المصلى اليهودى ووجهه تجاه أورشليم:

" נמצאו כל ישראל פונים בתפילותיהם למקום אחד, דהיינו נגד ירושלים וכנגד בית המקדש ששם שער השמים[١٦] **يوجه كل الاسرائيليين وجوههم في صلواتهم لمكان واحد، أى تجاه القدس وتجاه بيت الرب الذى توجد به بوابة السماء "**

وبالنظر إلى الديانة اليهودية باعتبارها مصدراً مهماً من مصادر الفلسفة التربوية عند اليهود، فقد أورد الكتاب الدراسي فقرات من المزامير لترسيخ قدسية أورشليم (القدس) فى أذهان الطلاب، وهى بمثابة ترنيمة يترنم بها اليهود المتدينون، تنص على أنهم يجلسون على أنهار بابل يتذكرون صهيون، ويبكون بكاءً مراً ويتوقون شوقاً على أمل العودة إلى المدينة المقدسة، ورد:

" על נהרות בבל"	"على أنهار بابل "
שם ישבנו גם בכינו	هناك جلسنا، بكينا أيضاً
בזכרנו את ציון	عندما تذكرنا صهيون
איך נשיר את –שיר– יהוה	كيف نرنم ترنيمة الرب
על אדמה נכר?	في أرض غريبة؟
אם–אשכחך ירושלים תשכח ימיני	إن نسيتك يا أورشليم ، تُنسى يميني
תדבק לשוני לחכי אם–לא	ليلتصق لساني بحنكي إن لم أَتَذَكَرَكِ

אם–לא אעלה את–ירושלים על ראש שמחתי[١٧]

إن لم أُفَضل أورشليم على أعظم فَرْحِي "

لا يعدو النص إلا إشارة إلى أن القدس فى المصطلح الدينى تشغل مكانا مرموقا فى الوجدان اليهودى، وأنها أصبحت مركزا للدين اليهودى يتجه اليه اليهود ويذكرونها فى صلواتهم. هذه المكانة الدينية للقدس أدت بالصهيونية منذ ظهورها إلى استثمارها عندما أرادوا إلهاب مشاعر يهود العالم بما يسمى "القومية اليهودية " والاستيلاء على القدس و"تطهيرها" من الإسلام والمسيحية [١٨]

يتضح أن الكتب الدراسية تدعم آراءها بمصادر يقدسها التلاميذ، فاستعانت بأسفار الكتاب المقدس والصلوات والأشعار، لتربط بين ما هو موجود وبين ما يؤمن به ويعتقد فيه. لذا يمكننا القول: إن لهذه الطريقة أثرها في غرس القيم التى أوردتها الكتب الدراسية في عقل تلاميذها لتصبح عنصراً أساسياً من شخصيته، فيزداد ارتباطه بالقدس غير قابل للتخلى عنها، وهذا ما ترمى إليه الدولة الصهيونية. وذلك الاستعانة بنص من " سفر المزامير " ١٣٧/١–٦ " : على أنهار بابل ... إن لم أُفَضل أورشليم على أعظم فَرْحِي "، (وأيضا نص من سفر المزامير ١٢٦/١–٤ " : " عندما رد الرب سبى صهيون صرنا مثل الحالمين .. حينئذ امتلأت أفواهنا ضحكا وألسنتنا ترنما ... أردد يارب سبينا مثل السواقى فى الجنوب ") . بالتالى فالدعوة إلى قدسية القدس بالنسبة لليهود هى عقيدة دينية جاءت بها النصوص المقدسة

ولم يكتف واضعو الكتب الدراسية بتلك الإشارات بل زعموا أن اليهود كانت لهم الأغلبية عن غيرهم منذ بدايات القرن الماضى، فأوردوا فى ص ٥٩ من كتاب " القدس عاصمة إسرائيل " جدولا يبين عدد السكان فى القدس فى الفترة من عام ١٩٠٠ حتى ١٩٩٨ بالألاف، وهو على النحو التالى :

السنة	المجموع الكلى	اليهود	غير اليهود
١٩٠٠	٥٥.٠	٣٥.٠	٢٥.٠
١٩٢٢	٦٢.٥	٣٣.٩	٢٨.٦
١٩٣٥	٩٢.٩	٥٣.٦	٣٩.٣
١٩٤٦	١٦٤.٤	٩٩.٣	٦٥.١
١٩٥٢	١٨٦.٧	١٤٠.٠	٤٦.٧
١٩٦١	٢٢٥.٥	١٦٥.٠	٦٠.٥
١٩٦٦	٢٤٧.٠	١٩٣.٠	٥٤.٠
١٩٦٧	٢٦٦.٣	١٩٧.٧	٦٨.٦١
١٩٧٢	٣١٣.٨	٢٣٠.٣	٨٣.٥
١٩٨٣	٤٢٨.٧	٣٠٦.٣	١٢٢.٤
١٩٩٠	٥٢٤.٥	٣٧٨.٢	١٤٦.٣
١٩٩٦	٦١٣.٠	٤٨٦.٦	١٧٠.٠
١٩٩٨	٦٠٢.١	٤٢١.٥	١٨٠.٦

يلخص هذا الجدول الإحصائى بعض البيانات والمعطيات التى يتمحور حولها الموضوع، وذلك فى اطار صغير، الغرض منه هو أن يجعل التلميذ يتعاطى هذه البيانات بسهولة ويسر، أما فى الباطن فالغرض منه الإيهام بأغلبية التواجد اليهودى فى القدس . وهنا تلعب الجداول الإحصائية دورا في مصادرة العقل وتخديره وتهيئته للتسليم بما فيها والعمل بها .

واستكمالاً لترسيخ قدسية القدس فى أذهان التلاميذ، وزيادة ارتباطهم بأورشليم القدس، نجد أن نفس الكتاب يستعين فى الفصل الرابع الذي يحمل عنوان : " القدس فى قلب

الشعب اليهودى " بقصائد شعرية عن القدس كتبها يهود لهم فى كتابة الشعر شأن وباع، ومنهم يهودا اللاوى [١٩] الذى عبر عن أشواقه للقدس، وصور نفسه على أنه يحترق حبا لصهيون التى اعتبرها هدفه الرئيسى، فقد ورد :" **יהודה הלוי חיה מגדולי המשוררים העברניים בימי הביניים. הוא חי בספרד בין השנים –1080 1141. שרבי יהודה הלוי עלה לארץ–ישראל בשנת 1141. בהגיעו לירושלים קרע את בגדיו, התהלך יחף וקונן את הקינה " ציון הלא תשאלי שלום אסירייך" . ישמעאלי שראהו נתקף קנאה על דבקותו באמונתו ופגע בו עם סוסו** [٢٠] " . " كان يهودا اللاوى من أكبر الشعراء العبريين فى العصور الوسطى. عاش فى أسبانيا فى الفترة بين ١٠٨٠–١١٤١ . الحاخام يهودا اللاوى هاجر إلى إيرتس يسرائيل (فلسطين) [٢١] عام ١١٤١. عند وصوله للقدس مزق ملابسه، وتمشى حافيا وذكر مرثية قال فيها : " صهيون ألم تسألى عن حال سجنائك " ، الإسماعيلى[٢٢] الذى رآه هاجمه حقدا على ارتباطه بدينه واصابه هو وحصانه " .

يتجاهل هذا الكتاب الدراسى بعض الحقائق، ويركز فقط على بعض العبارات التى يستدر فيها تعاطف الطلاب معه تجاه القدس خاصة عندما يقول : " إن يهودا اللاوى عندما وصل إلى القدس مزق ثيابه وتمشى حافيا وذكر مرثية قال فيها : " صهيون ألم تسألى عن حال سجنائك " ، وأن عربيا قتله وهو على حصانه فى مشارف القدس " . هذا ويتعمد الكتاب بهذه العبارات تشويه صورة العربى، وتصويره فى صورة وحشية وذلك فى اختلاق مقولة أن " عربيا قتله " بغرض بث مشاعر الغضب والكراهية ضد العرب، تلك المقولة التى لم ترد إلا فى الروايات اليهودية فقط ، ولم تؤكدها أية مراجع أخرى [٢٣] .

ويشير نفس الكتاب إلى أن يهودا اللاوى كتب قصيدة عن القدس بعنوان " يا جميلة المشهد يا بهجة الكون " يبرز من خلالها جمال المدينة ويعرض كل ثروته فى الأندلس من أجل إمتاع نظره بتراب القدس ومزج ترابها بدموعه فيقول :

לך נכספה נפשי מפאתי מערב

لك تتطلع نفسى من مكانى فى الغرب (الأندلس)

המון רחמי נכמר כי אזכרה קדם ويفيض حنانى عندما أتذكر تاريخ

כבודך אשר גלה ונוך אשר חרב

مجدك الذى انقضى وقدسك (جمالا) الذى خرب

ומי יתנני על כנפי נשרים, עד ومن يحملنى فوق أجنحة النسور حتى

ארוה בדמעתי עפרך ויתערב أروى بدموعى ترابك ويختلط به

דרשתיך, ואם מלכך אין בך ואם במקום

طلبتك حتى وإن كان ملكك ليس بك وعوضا عن

צרי גלעדך – נחש שרף וגם עקרב

باسم جلعادك ضرب الثعبان والعقرب

הלא את אבניך אחונן ואשקם ألا أتلمس أحجارك وأقبلها

טעם רגביך לפי מדבש יערב [٢٤] " فمذاق ترابك عندى أحلى من العسل "

يبدو أن كل ما أورده الشاعر أنه فى ظل حلم يريده أن يتحقق فى إطار الوجدانيات الدينية التى امتزجت بصهيونية روحية تخاطب آلام اليهودى الذى طرد منذ زمن طويل . ومن الواضح أن كل القصيدة هى أوصاف لصهيون استعارها الشاعر عن المزمور٤٨/٣ فى العهد القديم، وتلك كانت لازمة لشعراء اليهود فى الأندلس قلدوا فيها شعراء العرب عند اقتباسهم من القرآن الكريم. مع الوضع فى الاعتبار أنه لم يكن هناك ما يمنع من ذهابهم إلى القدس.

من الواضح مما سبق، أن صورة القدس فى الأدب العبرى فى العصر الوسيط تشكلت على أنها كيان رمزى تجريدى منشود، وقد تكونت هذه الصورة من خلال الاعتماد على مصادر مكتوبة، وليس بناءً على انطباعات شخصية تستند على الرؤية العينية. وتأتى فى صورة مثالية نموذجية، تعد امتدادا للصورة التوراتية المقدسة .

وقد حاول واضعو الكتب الدراسية في إسرائيل" أن يغرسوا فى عقول التلاميذ الحق اليهودى فى القدس، وذلك من خلال الاشارة إلى تواجدهم فيها منذ القدم فى القرن العاشر قبل الميلاد فى عهد الملك داود، وحرصوا على تكرار هذا التواجد وعدم انقطاعه، رغم سيطرة غير اليهود عليها احيانا كالبابليين والفرس واليونانيين والرومان والبيزنطيين والعرب المسلمين، ويؤكدون على غربة كل هؤلاء ممن شاركهم التواجد فيها . وسوف نعرض فيما يلي ما ذكرته هذه الكتب عن كل مرحلة من تلك المراحل .

أولا : **القدس فى عصر الملك داود** :

تلجأ الكتب الدراسية فى إسرائيل لتزييف وقائع التاريخ، فهى تبدأ تاريخ القدس بإعلان القدس عاصمة لمملكة داود عام ١٠٤٠ ق.م وتلك مغالطة تاريخية. فقد ورد في أحد الكتب تحت عنوان " العاصمة فى عصر داود الملك " أن تاريخ القدس يعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد عندما توحدت أسباط إسرائيل، تحت حكم ملك واحد هو داود الذى احتل أورشليم من اليبوسيين وجعلها عاصمة للشعب كله، ورد :

" בסוף האלף הראשון לפני הספירה הומלך דוד למלך על כל שבטי ישראל. לאחר תקופה קצרה בה מלך בחברון, רצה דוד לקבוע עיר בירה לממלכתו. הוא כבש את ירושלים, העיר היבוסית, וקבע אותה כבירת הממלכה. זוהי עיר דוד" וַיֵּלֶךְ הַמֶּלֶךְ וַאֲנָשָׁיו יְרוּשָׁלַם אֶל-הַיְבֻסִי יוֹשֵׁב הָאָרֶץ ... וַיִּלְכֹּד דָּוִד אֵת מְצֻדַת צִיּוֹן הִיא עִיר דָּוִד... וַיֵּשֶׁב דָּוִד בַּמְּצָדָה וַיִּקְרָא-לָהּ עִיר דָּוִד וַיִּבֶן דָּוִד סָבִיב מִן-הַמִּלּוֹא וָבָיְתָה [٢٥] **"**
(שמואל ב, ה,ז-ח)

" فى نهاية الألف الأولى قبل الميلاد تُوجَ داود ملكاً على كل أسباط إسرائيل. وبعد فترة قصيرة بها أصبح داود ملكاً في حبرون (الخليل) ، أراد داود أن يحدد عاصمة لمملكته. احتل أورشليم، المدينة اليبوسية، وحددها عاصمة المملكة. وهى مدينة داود "وذهب الملك ورجاله إلى أورشليم، إلى اليبوسيين سكان الأرض... وأخذ داود حصن صهيون، هي

مدينة داود ... وأقام داود في الحصن وسماه مدينة داود. وبنى داود مستديرا من القلعة فداخلا ". (صموئيل الثانى ، الإصحاح الخامس ، الفقرة ٦-٩) .

يسعى الكتاب بهذا العنوان إلى غرس فكرة الحق اليهودى فى مدينة القدس فى عقول التلاميذ، وعدم انقطاع تواجدهم فيها وذلك باستخدام مصطلح " مدينة داود" للدلالة على مدينة "القدس" . ويعتمد في ذلك على الخلفية الدينية في أسفار العهد القديم ، فيورد فقرات من العهد القديم لتوثيق المعلومات التى وردت فى الكتاب، بهدف الايحاء بأن ما جاء به هو من قبيل الحقائق المسلم بها

لقد ظلت أورشليم إلى عهد داود تسمى "يبوس أو مدينة اليبوسيين" ، سكانها الأصليين إحدى القبائل العربية الفلسطينية القديمة وهو ما يؤكده (سفر القضاة ١٩/١١وسفر يشوع ١٥/٦٣) [٢٦] وظل اسم "يبوس" إلى أن تم استيلاء داود عليها (قضاة ١/٨، صموئيل ثانى ٥/٦) حوالى سنة ألف قبل الميلاد، وقد كان لليبوسيين قلعة حصينة إلى الجنوب الشرقى من أورشليم يطلقون عليها اسم " حصن صهيون " (صموئيل ثانى ٥/٧). وتقول دائرة المعارف اليهودية إن الاسم " صهيون" الذى ظل مجهولا كان يدل فى البداية على جزء من مدينة اليبوسيين، ومن المحتمل أن الملك داود، بمرور الوقت، قد أطلق على هذا الجزء من مدينة اليبوسيين اسم حصن الملك "حصن صهيون" ، وأقام داود بالحصن وسماه " مدينة داود" (أخبار أول ١١/٧، صموئيل ثانى ٥/٩) ، ثم صار بعد ذلك اسم المدينة كلها " مدينة داود " [٢٧] .

ورغم أن الهدف مما ورد فى الاستشهاد السابق هو غرس فكرة الحق اليهودى فى القدس، إلا أن هذا الاستشهاد التالي في أحد الكتب الدراسية الأخرى يشير إلى أن "أول من احتل مدينة أورشليم وحولها إلى عاصمة لمملكته، كان داود الملك"، فقد ورد : " **הראשון מישראל שכבש את העיר ירושלים והפך אותה לבירת ממשלתו , היה דוד המלך**"[٢٨] "أول من احتل في إسرائيل مدينة القدس وحولها لعاصمة مملكته ، كان داود الملك "

هنا نقف على عبارة "أول من احتل" .. إذاً هى كانت مملوكة لأصحابها، ثم جاء من احتلها. يعود هذا الكتاب فيقول: إن داود سماها "يبوس" على اسم الشعب اليبوسى، واستولى عليها الملك داود من أيدى أصحابها وهو الشعب اليبوسى.

وتركز النصوص على الإشارات التي تعطي بعدا تاريخيا لليهود في القدس ، مثال الإشارة إلى "جبل الهيكل" ، فقد ورد :"**על פי המסורת, הגורן של ארונה היבוסי (הוא נקרא גם ארניה וארנן) היה על הר המוריה (מצפון לעיר דוד) , והר המוריה הוא ההר שעליו נערכה עקדת יצחק.כך מחברת המסורת בין הר המוריה, שעליו הוכיח אברהם את דבקותו בה' בסיפור עקדת יצחק, לבין המקום שבו בנה דוד מזבח לה', ובהמשך – ההר שעליו הוקם בית-המקדש, הוא הר הבית** " [٢٩] . "طبقاً للروايات المأثورة ، بيدر أرونا اليبوسى (يدعى أيضاً أرنيا وأورنان) كان على جبل موريا (شمال مدينة داود) ، وجبل موريا هو الجبل الذى قدم عليه قربان اسحاق [٣٠] . وهكذا تربط العقيدة بين جبل الموريا الذى أكد فيه ابراهيم على تمسكه بالرب فى قصة قربان اسحاق، وبين المكان الذى بنى دواد مذبحا للرب، الجبل الذى أقيم عليه المعبد، هو جبل الهيكل " .

يشير النص إلى مكان بناء الهيكل على جبل "موريا" المكان الذى وجُد فيه إبراهيم، قبل سليمان بألف سنة ، الرجل الفلسطينى الأصيل " ملكيصدق" ملك أورشليم ، يعبد الله العلى، ويقدم لإبراهيم الخبز والنبيذ ثم يباركه باسم الله العلى أيضا .

لقد ظل هذا المكان فلسطينيا قحا، فى أيدى اليبوسيين، حتى جاء داود، فوجده ملكا لفلاح فلسطينى يبوسى اسمه "أرونا أو أورنان" ، وقد جعله جرناً ومربضاً فاشتراه منه داود بما فيه من الماشية. (سفر صموئيل الثانى ٢٤/١٨ –٢٥)

ويشير أحد النصوص إلى ما ورد فى التفاسير اليهودية (المدراشيم) [٣١] عن التسمية " أورشليم " فيقول : " **ויקרא אברהם שם המקום ההוא ה יראה**" .**ושם (בן נח הצדיק) קרא אותה "שלם** " . **אמר הקב"ה : " אם קורא אני אותה יראה,**

כשם שקרא אותה אברהם, שם אדם צדיק מתרעם. אם קורא אני אותה שלם, אברהם אדם צדיק מתרעם. אלא, הריני קורא אותה ירושלים, כמו שקרא אותה שניהם: יראה – שלם – ירושלים " (**בראשית רבה נו, טו**) [٣٢]. " ودعا إبراهيم اسم هذا المكان الرب يرأه (يخاف) " وسام (بن نوح الصديق) دعاها " شلم " (السلام) . وقال الرب : إذا سميتها " يرأه " كما سماه إبراهيم، فإن سام الانسان الصالح يستاء. إذا سميتها شاليم ، فإن إبراهيم البار يستاء. بل ساسميها يروشليم كما سماها كلاهما : يرأه – شاليم – يروشليم " (تفسير سفر التكوين ١٥/٥٦) .

يدعى حاخامات اليهود فى النص السابق أن التسمية " أورشليم" ترجع إلى سام بن نوح وهو الذى سماها " شالم " أى " السلام " ، وأن إبراهيم الخليل قد أطلق عليها الاسم " **יראה**" يرأه بمعنى الخوف ، فقرر الرب أن يسميها بالاسمين معا " يرأه + شالم" فتكون أورشليم بمعنى الخوف والسلام .

هذا الفكر عاد بالأرض إلى الزمن الأول، ليثبت وراثة متسلسلة من سام حتى إبراهيم، فهى أرض سام قبل أن تغزوها القبيلة الكنعانية وتستقر فيها، لكن عندما جاء إبراهيم إلى أرض كنعان للمرة الأولى، لم يكن لديهم " مقيما " باعتباره " ساكن ومواطن" بل معتدى لكنه وُعد أن تكون هذه الأرض ميراثا له ولنسله من بعده .

وليس هناك أدلة تاريخية على أن تسمية المدينة ترجع إلى سام بن نوح، فلم يقل مرجع آخر بذلك حتى التوراه نفسها ، فإنها تتحدث عن " أورشليم " لأول مرة فى زمن إبراهيم (حوالى ١٩٠٠ ق.م) وكان اسمها " شاليم " فقط، وكان ملكها من سكان فلسطين الأصليين، ويبدو من السياق أنه كان يحكم دينيا، تقول التوراه فى سفر التكوين ١٨/١٤ : " وملكيصدق ملك شاليم أخرج خبزا ونبيذا، وكان كاهنا لله تعالى، وباركه وقال : مبارك أبرام من الله العلى مالك السماوات والأرض" ، فأورشليم (القدس) كانت مدينة مباركة لله العلى من قبل داود بل من قبل إبراهيم [٣٣]

واسم " أورشليم " ليس عبريا أصيلا، فقد كانت تحمل هذا الاسم قبل دخول العبريين اليها بشهادة نصوص تل العمارنة، وبدليل أن اليهود وجدوا صعوبة فى كتابة اسمها باللغة العبرية " يروشالايم " ، فهذه الياء الواقعة قبل الميم الاخيرة لم تكن تثبت فى الكتابة العبرية. وقد كتبت بدونها فى أسفار العهد القديم ٦٥٦ مرة وكتبت بها ست مرات فقط[٣٤]. ولذلك نص علماء التلمود على وجوب كتابتها بلا ياء [٣٥]. وهو ما التزم به هذا الكتاب الدراسي، ويبدو أن ذلك الالتزام هو نوع من إتباع ما جاء فى الكتب المقدسة اليهودية .

ثانيا:المدينة فى عصر الملك سليمان:

يركز الكتاب الدراسي الإسرائيلي عند حديثه عن القدس فى عصر الملك سليمان بالاشارة إلى بناء الهيكل، حيث ورد "**שלמה המלך, בנו של דוד, בנה את בית-המקדש על הר המוריה, מצפון לעיר דוד, בשנת 950 לפנה"ס לערך. מעמדה הדתי והממלכתי של ירושלים התחזק והתעצם**"[٣٦]."بنى الملك سليمان، إبن داود، بيت الرب على جبل الموريا، شمال مدينة داود عام ٩٥٠ قبل الميلاد تقريباً ، وقد قويت وتعاظمت المكانة الدينية والملكية للقدس".

ويستعين واضع الكتاب بالمعلومات التي وردت في سفر أخبار الأيام الثانى فى هذا الموضوع ليدعم آراءه بمصادر يقدسها التلاميذ ، وذلك للربط بين ما هو موجود وبين ما يؤمن به ويعتقد فيه ، فقد ورد :" **וַיָּחֶל שְׁלֹמֹה לִבְנוֹת אֶת-בֵּית-יְהוָה בִּירוּשָׁלַם בְּהַר הַמּוֹרִיָּה אֲשֶׁר נִרְאָה לְדָוִיד אָבִיהוּ אֲשֶׁר הֵכִין בִּמְקוֹם דָּוִיד בְּגֹרֶן אָרְנָן הַיְבוּסִי**" (**דברי הימים ב,ג,א**) " وشرع سليمان في بناء بيت الرب في أورشليم في جبل الموريا حيث تراءى لداود أبيه، حيث هيأ داود مكانا في بيدر أورنان اليبوسي"(أخبار الايام الثاني الاصحاح٣ ، فقرة١).

ويضيف الكتاب :" **שלמה המלך המשיך במעשי דוד אביו ופיתח את מערכות השלטון, שמרכזים בירושלים. בנוסף לבניית בית- המקדש**

הגדול והמפואר, הורחבו תחומי העיר, הוקמו בה בתים רבים, ארמונות ומבנה ציבור ונבנו חומות שהקיפו את העיר. על ידי כך ביסס שלמה המלך את מעמדה של ירושלים כעיר בירה, שהיא מרכז ממלכתי–דתי, תרבותי ומדיני לכל העם בישראל " [٣٧] "استمر الملك سليمان فى أعمال داود والده وطور أنظمة الحكم، التى تتركز فى القدس. بالاضافة إلى بناء بيت الرب الكبير والفخم، تم توسيع حدود المدينة، اقيمت بها منازل كثيرة، قصور ومبنى عام وبنيت جدران حوطت المدينة. وعن طريق ذلك أسس سليمان الملك مكانة القدس كعاصمة . حيث كانت مركزا حكوميا – دينيا ، ثقافيا وسياسيا لكل الشعب فى إسرائيل" .

فى فترة الملك سليمان ينظر واضع الكتاب إلى القدس بوصفها المكان الحكومي الرسمى المعتمد (**ממלכתי**) وأيضا الدينى والثقافى لكل من ينتمى لهذا المكان من اليهود وكل القاطنين فيه انطلاقاً من كونه " لكل الشعب في إسرائيل **לכל העם בישראל** " ومن هنا يعتبر القدس منذ هذه الفترة كياناً إسرائيليا

وللربط أيضا بين ما هو موجود وبين ما يؤمن به التلميذ يؤيد الكتاب معلوماته بأقوال من العهد القديم من سفر الملوك الأول لإضفاء نوع من القداسة ، حيث أورد : " **אָז יַקְהֵל שְׁלֹמֹה אֶת–זִקְנֵי יִשְׂרָאֵל אֶת–כָּל–רָאשֵׁי הַמַּטּוֹת נְשִׂיאֵי הָאָבוֹת לִבְנֵי יִשְׂרָאֵל אֶל–הַמֶּלֶךְ שְׁלֹמֹה יְרוּשָׁלִַם לְהַעֲלוֹת אֶת–אֲרוֹן בְּרִית–יְהוָה מֵעִיר דָּוִד הִיא צִיּוֹן. וַיִּקָּהֲלוּ אֶל–הַמֶּלֶךְ שְׁלֹמֹה כָּל–אִישׁ יִשְׂרָאֵל** " (**מלכים א ח, א–ב**)

" حينئذ جمع سليمان شيوخ إسرائيل وكل رؤوس الأسباط، رؤساء الآباء من بني إسرائيل إلى الملك سليمان في أورشليم، لإصعاد تابوت عهد الرب من مدينة داود، هي صهيون ، فاجتمع إلى الملك سليمان جميع رجال إسرائيل " ملوك أول ، الاصحاح الثامن ، فقرة ١،٢

ولترسيخ التواجد اليهودى فى القدس يختلق واضع الكتاب مناسبات دينية مرتبطة بالمكان، ورد:

" מאותו זמו נהגו בני העם לעלות לרגל לירושלים ולבית–המקדש שלוש פעמים בשנה, בשלושה המועדים: פסח, שבועות וסוכות. לכן מועדים אלו נקראים בשם שלוש רגלים . תושבי ירושלים אירחו את עולי–הרגל בבתיהם ודאגו למחסורים בתקופת החגים" [٣٨]

" منذ ذلك الوقت اعتاد أبناء الشعب الحج للقدس ولبيت الرب ثلاث مرات فى العام، فى ثلاثة أعياد : عيد الفصح ، عيد الاسابيع ، عيد المظال . ولذلك فإن هذه الأعياد تدعى على اسم ثلاث مناسبات . سكان القدس استضافوا الحجاج فى مساكنهم واهتموا بالفقراء فى فترة الاعياد "

يعبر النص هنا عن أن سكان القدس هُم من يقومون بالاستضافة وتحمل مسئولية القادمين إليها فى مواسم الحج واعتبار أنفسهم أنهم أصحاب الأرض.

ثالثا:المدينة فى عصر الهيكل الثانى :

يشير الكتاب الدراسي الإسرائيلي إلى أورشليم القدس فى فترة السبى البابلى ، حيث يشير إلى أن الملك البابلى " نبوخذ نصر" (٦٠٥– ٥٦٢ق.م.) غزا مملكة يهوذا ودمر القدس وأجلى أهلها إلى بابل، فقد ورد : " בשנת 586 לפנה"ס נלחם נבוכדנצאר מלך בבל בירושלים וכבש אותה. העיר חרבה, חומותיה **נפלו, בית–המקדש הראשון נהרס ורבים מן העם הוגלו לבבל. גולי בבל התגעגעו לירושלים והביעו צערים על חורבנה** :**עַל נַהֲרוֹת בָּבֶל שָׁם יָשַׁבְנוּ גַּם–בָּכִינוּ בְּזָכְרֵנוּ אֶת–צִיּוֹן"** (**תהלים, קלז, א**) " حارب نبوخذ نصر ملك بابل عام ٥٨٦ قبل الميلاد فى القدس واحتلها. وخربت المدينة وسقطت أسوارها، وهدم بيت الرب الاول وكثير من الشعب تم اجلاؤهم لبابل . اشتاق نازحو بابل للقدس وأعربوا عن حزنهم على خرابها "على أنهار بابل هناك جلسنا، بكينا أيضا عندما تذكرنا صهيون"

(مزامير ، ١٣٧، فقرة ١)

يصر الكاتب على الإشارة والإلحاح علي كون المشتتين فى بابل يشعرون بالشوق إلى القدس بل وأنهم يعبرون عن حزنهم لخرابها. الأمر الذى يجيز لنا القول بأنهم لا يتركون مناسبة إلا ويمزجون فيها المادى بالمعنوى أى (المكان) وهو القدس هنا والأشواق للارتباط وطبيعته بالمكان ... بمعنى أن المكان رغم تغير مصيره إلا أنهم فى حالة ارتباط دائم به ...

وفى هذا الإطار لا يمكن للكاتب إغفال ، بل قصدية ، الإحالة كالمعتاد إلى مصادرهم الدينية التى يعولون عليها كثيرا فى تأسيس مشروعهم الروحى والقومى ، حيث يذكرون أنهم " عند أنهار بابل حيث أقاموا ، كما تباكوا على ذكرياتهم عن صهيون (القدس) وكعهدهم دائما يحيلون القارئ إلى الماضى كما تذكره مصادرهم لإقامة علاقة بين الأجيال الحالية من اليهود وأسلافهم الذين سبقوهم وكأنهم (أى الحاليين) امتداد لهؤلاء الأسلاف .

ومن الواضح أن النص اهتم ببيان أن ما قام به البابليون ضد المملكة اليهودية القديمة كان من قبيل الغزو والاحتلال. كما يبدأ بتقديم بعض الحقائق لكى يبدو علميا فى ظاهره ليصل إلى ما يريد توصيله للتلاميذ، وهو أن المنفيين إلى بابل كانوا يشتاقون إلى القدس وأنهم عبروا عن حزنهم على خرابها مستعينا فى ذلك بنص من سفر المزامير.

ورغم ذلك، تشير أسفار العهد القديم فى العديد من المواضع إلى أن المنفيين اليهود عاشوا فى بابل حياة رخاء ورفاهية، وقد سمح لهم أن يمارسوا لون الحياة التى كانوا يحبونها فى أورشليم، فقد مُنحت لهم الأراضى التى طلبوها ليزرعوها على نفقتهم . وقد ذكر هذا النبى أرميا فى الخطاب الذى أرسله لهم، حيث قال : " ابنوا بيوتا واسكنوا واغرسوا جنات وكل ثمارها" (ارميا ٢٩/٥) ، وكانوا يعيشون فى بابل على شكل عائلات وكانت لهم مطلق الحرية فى تزويج أبنائهم وبناتهم (ارميا ٢٩/٦) حتى أن العديد رفض العودة إلى أورشليم (سفر زكريا ٦/١٠، سفر نحميا ١/١١ ،٥/١٧) لما لاقوه من معاملة حسنة ولما وصلوا اليه من مركز تجارى ممتاز [٣٩].

ويشير نفس الكتاب إلى الفرس واستيلائهم على القدس وسماحهم لليهود بالعودة إليها عام ٥٣٨ ق.م وإعادة بناء الهيكل، وقد استمر الحكم الفارسى لمنطقة يهودا حوالى أربعمائة وثمان وستون سنة، فيقول : " **שנים מאחר מכך, בשנת 538 לפנה"ס, הצהיר כורש מלך פרס שכבש את בבל על זכותם של הגולים ביהודה לשוב לירושלים ולבנותה מחדש. תקופה זו נקראת " שיבת ציון "** [٤٠] "بعد ذلك بسنوات ،عام ٥٣٨ قبل الميلاد ، أعلن كورش ملك فارس الذى احتل بابل عن حق المنفيين فى يهودا بالعودة لاورشليم وإعادة بنائها. أُطلق على هذه الفترة "العودة إلى صهيون "

ويستعين واضع المقرر أيضا بما ورد فى العهد القديم لإضفاء نوع من القداسة لإقرار هذا الأمر، حيث ورد: **בהצהרת כורש נאמר "מִי-בָכֶם מִכָּל-עַמּוֹ יְהִי אֱלֹהָיו עִמּוֹ וְיַעַל לִירוּשָׁלַם אֲשֶׁר בִּיהוּדָה וְיִבֶן אֶת-בֵּית יְהוָה אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל הוּא הָאֱלֹהִים אֲשֶׁר בִּירוּשָׁלָ** (**עזרא ,א,ג**)

ورد في تصريح كورش" من منكم من كل شعبه ، ليكن إلهه معه، ويصعد إلى أورشليم التي في يهوذا فيبني بيت الرب إله إسرائيل. هو الإله الذي في أورشليم "(عزرا ، الاصحاح الأول فقرة ٣)

يركز واضع الكتاب دائما على اظهار الحق اليهودى في القدس، وإنكار أى حق للآخرين فيها، فيورد نصا من سفر عزرا يقول :" **בניית ירושלים וחומתיה ובניית בית-המדרש בימי " שיבת ציון" היא ראשיתה של תקופת בית שני . עם סיום בניית בית- המקדש נערכת חנוכת הבית, וירושלים היתה שוב למרכז לאומי ודתי**" (עזרא ,ג, יא-יב [٤١])

" بناء القدس وأسوارها وبناء بيت الرب فى أيام "عودة صهيون" كان أول عمل فى فترة الهيكل الثانى . ومع انتهاء بناء بيت الرب أقيمت حفلة تدشين الهيكل ، وكانت القدس مرة أخرى مركزا قوميا ودينيا . (عزرا ، الاصحاح الثالث ، فقرة ١١،١٢)" .

رابعا:المدينة فى عصر الحشمونيين[٤٢]:

يواصل المقرر الدراسي الإسرائيلي إلى الإشارة إلى أن اليهود هم الشعب الوحيد صاحب الأرض فى فلسطين والمسئول عن الدفاع عنها ، فيقول إنه عندما غزا اليونانيون القدس، لم يقف اليهود مكتوفى الأيدى أمامهم وتمثل ذلك فى ثورة الحشمونيين سنة ١٦٥ ق.م بقيادة يهودا المكابى ، فقد ورد : " **החל מהמאה השנייה לפנה"ס שלטה בארץ-ישראל ממלכת יוון. בימיו של אנטיוכוס (אפיפנס) הרביעי, מלך יווני שמרכז שלטונו היה בסוריה, נגזרו על היהודים גזרות קשות: נאסר עליהם לקיים את מצווה הדת, ובית-המקדש חולל על ידי עובדת אלילים. בשנת165 לפנה"ס פרץ מרד החשמונאים בהנהגתו של יהודה המקבי. החשמונאים נלחמו בצבא יוון, הביסו אותו וטיהרו את בית-המקדש. טקס חנוכת המזבח בבית-המקדש, בשנת 164 לפנה"ס, נקבע כחג חנוכה לדורות** [٤٣] "." ابتداءً من القرن الثانى قبل الميلاد بدأت مملكة اليونان السيطرة على إيرتس- إسرائيل ، ايام أنطيوخوس (إبيفانس) الرابع الملك اليونانى الذى كان مركز حكمه فى سوريا، وحكموا على اليهود باحكام صارمة : تم منعهم من إقامة شرائع الدين، وتم تدنيس المعبد عن طريق عبادة الأوثان. في عام ١٦٥قبل الميلاد نشب تمرد الحشمونيين بقيادة يهودا المكابى. حارب الحشمونيون جيش اليونان ، هزموه وطهروا بيت الرب. وتم تحديد حفل تدشين المذبح فى الهيكل المقدس عام ١٦٤ قبل الميلاد كعيد الحانوكاه[٤٤] على مر العصور".

يشير النص إلى تلك الأسرة اليهودية التي حكمت اليهود في فلسطين بقيادة يهودا المكابي ، بعد تمردهم على الملك السلوقي انطيوخوس إبيفانس حاكم سوريا الهيليني ، ويصورها في صورة بطولية خارقة في الدفاع عن القدس ، وهي الصورة التي يبالغ الإسرائيليون في إبرازها دائما عند حديثهم عن تلك الفترة ، فقد أصبحت بما تعنيه في التاريخ اليهودي من تمرد على الحياة الروحية وبعث الروح العسكرية من أجل تجديد النفوذ

السياسي لليهود في فلسطين من أزهى الفترات في نظر الصهاينة ، فأصبح اسم " مكابي " رمزا لمؤسسات وجمعيات شبابية وعمالية ورياضية وكشفية وشبه عسكرية كثيرة في إسرائيل من أجل إحياء ذكراهم(٤٥) .

ويجب الإشارة إلى دلالة الأرقام والتواريخ وعلاقتها بمبدأ مصادرة العقول فالقارئ عندما يصادف مثل هذه الأرقام (فى هذه المرحلة العُمرية) لا يتطرق ذهنه كثيرا إلى مصداقيتها أو وقتها فى علاقتها بالحدث المروى .. وهو مدخل ارتضاه الكاتب (وهكذا المصادر القديمة اليهودية) فى ضرورة الاستعانة بالأرقام وكأنه موضوع لا يرقى إليه شك وكأن واضعيها قد عاصروا هذه الأحداث ورأوها رأى العين ... (١٦٤-١٦٥ق.م.)

خامسا:المدينة فى عصر هيرودس والرومان :

يشير كتاب " القدس عاصمة إسرائيل " إلى فترة الحكم الرومانى للمنطقة، والتى احتلها القيصر الرومانى " بومبى" سنة ٦٣ ق.م وتم تعيين هيردوس الأدومى على القدس، والذى اهتم بتدعيم أسوارها، وتزويدها بأبراج حصينة للحراسة، وقد حرص مؤلفو الكتاب على الاشارة أيضا إلى أن " سكانها " اليهود قاوموا الرومان وتصدوا لهم ووقفوا أمام هدم الرومان الهيكل الثانى، فيقول : "**בשנת 63 לפנה"ס נכבשה ירושלים על ידי צבא רומי בפיקדו של פומפיוס. היתה סופה של ממלכת החשמונאים וראשית תקופת השלטון הרומי בארץ- ישראל .בתקופה שלטון הרומאים שלט על ישראל המלך הורדוס (בין השנים 37-4לפנה"ס) , שהיה יהודי ממוצא אדומי ומלך בחסות הרומאים. בימיו גדל תחום העיר ירושלים. בשנת 70 לספירה- בעקבות מרד היהודים ברומאים – החריב הצבא הרומאי בפיקודו של טיטוס את ירושלים ואת בית- המקדש. רבים מן העם הלכו לגולה, וירושלים חרבה והתרוקנה מתושביה היהודים**(٤٦) " قام الجيش الرومانى تحت قيادة بومبيوس عام ٦٣ قبل الميلاد باحتلال القدس . كانت نهاية حكم مملكة الحشمونيين وبداية الحكم الرومانى فى

إيرتس إسرائيل . ففى فترة حكم الرومان حكم إسرائيل الملك هيرودس (فى السنوات ٣٧ – ٤ قبل الميلاد) والذى كان يهوديا من أصل أدومى وملك تحت وصاية الرومان . فى عهده تم توسيع حدود مدينة القدس .

في عام ٧٠ ميلادية ، فى اعقاب تمرد اليهود ضد الرومان – قام الجيش الرومانى تحت قيادة تيتوس بتخريب القدس والمعبد. كثير من الشعب تم نفيهم ، وخربت القدس وأُفرغت من سكانها اليهود " .

يذكر الكتاب فى هذا السياق أن الجيش الرومانى بقيادة "تيتوس" قد خَرب القدس ورحل كثير من أفراد الشعب اليهودى نحو الشتات (**גולה**) وخَلَت القدس من "سكانها" اليهود (**התרוקנה מתושביה היהודים**) .. وكأن القدس هنا لم تكن مكانا للإقامة إلا لليهود فقط دون غيرهم من طوائف أخرى .. ونلاحظ كذلك أن الكاتب يتعمد استخدام أساليب القَصر التى تؤدى دلالات القَطع والحَسم والحتمية وهى وظائف كلها تؤدى للإقناع والمصادرة ...

ويحرص الكتاب على الاشارة إلى ما يسميه اليهود "الحائط الغربى"[٤٧] فقد ورد: " **לאחר חורבן בית-המקדש השני נותר קטע מן החומה שהקיפה את רחבת הר הבית , קטע זה הוא הכותל המערבי . הכותל המערבי היה לסמל של כיסופים וגעגועים לציון ולירושלים** " [٤٨] " بعد خراب المعبد الثانى بقى جزء من الحائط الذى يحيط بالمسجد الأقصى، هذا الجزء هو الحائط الغربى . الحائط الغربى هو رمز للحنين والاشتياق لصهيون والقدس " .

هذا الحائط هو جزء من سور المعبد اليهودى، وقد يرجع إلى أكثر تقدير إلى أيام هيرودس، من سور معبده وليس جزءا من الهيكل نفسه ، وتفضى اليه طريق طولها نحو ثلاثين مترا وعرضها أربعة أمتار (وقد نسف الإسرائيليون ذلك وعاشوا فيه منذ يونيو ١٩٦٧). وقد جعل كهنة السياسة الصهيونية هذا الحائط عبر العصور " مسمار جحا " يتخذونه منطلقا لكل دعوة عنصرية جديدة. ولذلك زعم بعضهم أنه بقية من سور الملك داود، وقال آخرون : أنه جزء من حائط ابنه الملك سليمان، ونسبه البعض إلى المكابيين أو

هيرودس[٤٩] الأدومى " الأردنى" الذى عينه الرومان واليا على القدس عام ٣٧ق.م.

وبمرور الزمن ترسخت صورته فى الوجدان الصهيونى حتى أن جولدا ميئير رئيسة وزراء إسرائيل السابقة صرحت مرة بأن واشنطن هى بمثابة " حائط المبكى لإسرائيل " أى أنها السد المنيع والحصن الواقى .

وارتفاع الحائط ثمانية عشر مترا عن سطح الأرض، الستة أمتار الأولى منها مبنية بحجارة مستطيلة ضخمة مثل التى يعثر عليها فى أساسات السور يضاف إليها من فوق ١٤ سطراً من حجارة أصغر، يبدو أنها أضيفت إلى الحائط ابتداءً من عصر متأخر جدا هو القرن الثانى عشر الميلادى وما بعده.

وأساس السور المطمور تحت سطح الأرض عبارة عن ١٩ سطراً من الحجارة المستطيلة الضخمة، ويمتد أمام هذا الحائط رصيف بعرض أربعة أمتار تقريبا وعلى مسافة قصيرة من الرصيف إلى الجنوب منه يتشكل ضمن الحائط تجويف صغير ثبت فى المصادر التاريخية الإسلامية أن الرسول صلى الله عليه وسلم ربط براقه فى هذا التجويف أثناء إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى .

ومنذ ذلك التاريخ يطلق اسم البراق الشريف على هذا الحائط تيمناً بفعل رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم حين ربط براقه الشريق بنفس الحائط .

وقد أخذ أحد الصهاينة فى استغلال ما أسموه بحائط " المبكى" فى الدعاية لجذب المهاجرين اليهود لفلسطين، وقاموا بمحاولات عديدة للاستيلاء عليه عن طريق الشراء فى بادئ الأمر، مثلما حاولوا مع فلسطين كلها، ومن ذلك محاولة البارون روتشيلد شراء الحى المجاور له لإخلائه من السكان. وبعد فشل كل المحاولات التجارية، بدأ المستوطنون الصهاينة يتسللون إلى الحائط ويصنعون حوله الستائر، ويضيئونه بالمصابيح ويتجكهرون حوله أيام السبت، مما أثار حفيظة المواطنين العرب ضد المحاولات الصهيونية الرامية إلى إقرار حقوق ثابتة لهم فى حائط البراق الشريف، وبدأت الاشتباكات اليومية بين العرب واليهود [٥٠]

سادسا:المدينة فى العصر البيزنطى:

لقد استمرت فترة الحكم الرومانى لهذه المنطقة حوالى مائتين وستون عاما، تلتها فترة الحكم البيزنطى التى استمرت ما يقارب القرون الثلاثة ، وتقول الكتب عن هذه الفترة :" בראשית המאה הרביעית לספירה השתלטו הביזנטים על האיזור המזרחי של האימפריה הרומית ובכללה ארץ-ישראל . המלכים הביזנטים התנצרו וירושלים היתה מאז עיר חשובה לנוצרים, מכיוון שלפי המסורת הנוצרית ישו נצלב בה [٥١]"" " استولى البيزنطيون فى بداية القرن الرابع الميلادي على المنطقة الشرقية للأمبراطورية الرومانية ومن ضمنها "إيرتس إسرائيل" أي فلسطين . تنصر الملوك البيزنطيون وكانت القدس منذ ذلك الوقت مدينة هامة للمسيحيين، وطبقا للروايات المسيحية تم صلب يسوع بها " .

هكذا يواصل المقرر الدراسي الإسرائيلي نهجه في إيهام التلاميذ بأن كل من تواجد في فلسطين عامة ، والقدس خاصة ، كانوا غزاة أجانب لا علاقة لهم بها ، فيشير إلى أن البيزنطيين سيطروا على المنطقة الشرقية للإمبراطورية الرومانية ومن ضمنها فلسطين التي يعتبرونها " إيرتس يسرائيل" أو " أرض إسرائيل " .

ويشير النص إلى أن أهمية القدس بالنسبة للمسيحيين لم تبرز إلا بعد أن تنصر الملوك البيزنطيون مقارنة باليهود ، كما أن واضع النص ، عند حديثه عن المعتقدات المسيحية ، يستخدم عبارات توحي بالتشكيك في صحة ما يُروى وذلك عندما يقول " طبقا للروايات المسيحية تم صلب يسوع بها " .

سابعا:المدينة في العصرالاسلامى" القديم ":

تعتبر الكتب الدراسية الإسرائيلية الإسلام مجرد ظاهرة عابرة في القدس أو حالة تاريخية طارئة حدثت على شكل موجة احتلالية من قبل الخليفة عمر بن الخطاب ، لدرجة أنها تطلق عليها العصر الإسلامي "القديم" ، فقد ورد: "**בתקופה המוסלמית הקדומה : בשנת 638 כבש את ירושלים השליט המוסלמי עומר אבן אל-**

חטאב"[٥٢] فى العصر الاسلامي القديم "عام ٦٣٨ احتل الحاكم المسلم عمر بن الخطاب القدس".

ويقسم المقرر الدراسي العصر الاسلامى لفلسطين بصورة توحى بأنها فترة عابرة غير مؤثرة على النحو التالى : الفترة الاسلامية القديمة : من ٦٣٨ حتى ١٠٩٩ ميلادية ، والقدس فى الفترة الصليبية : من ١٠٩٩ حتى ١١٨٧ أى ثمان وثمانون سنة ، ثم القدس فى الفترة المملوكية : من ١٢٦٠ : ١٥١٧ أى مائتان وسبعة وخمسون والقدس فى الفترة العثمانية : من ١٥١٧ : ١٩١٧ أى أربعمائة سنة . وسوف نتناول هذه الفترات فيما يلي :

١-المدينة فى العصر الصليبى :

يتناول المقرر الدراسي الإسرائيلي الفترة الصليبية ، ويذكر أنه فى سنة ١٠٩٩م احتل الصليبيون فلسطين بحجة تحرير الأماكن المقدسة المسيحية من أيدى المسلمين، فقد ورد: " **בשנת 1099 הגיעו לארץ-ישראל נוצרים מארצות אירופה, שנענו לקריאה האפיפיור – המנהיג הדתי של הנוצרים – לצאת למסע כדי לשחרר את המקומות הקדושים לנצורות מידי המוסלמים. הצלבנים כבשו את ירושלים ומקומות נוספים בארץ-ישראל. התקופה שבה שלטו הצלבנים בארצ-ישראל הסתיימה בשנת 1187. צבאות מוסלמים בהנהגתו של צלאח א-דין כבשו את הארץ והצלבנים גורשו ממנה**[٥٣] ".

" وصل لإيرتس – يسرائيل " أرض فلسطين " عام ١٠٩٩ مسيحيون من دول أوروبا ، الذين استجابوا لدعوة البابا – الزعيم الدينى للمسيحيين – للخروج لحملة لتحرير الأماكن المقدسة للمسيحية من أيدى المسلمين .استولى الصليبيون على القدس وأماكن أخرى فى " إيرتس – إسرائيل " (فلسطين) . وانتهت الفترة التى سيطر عليها الصليبيون على " ايرتس إسرائيل " (فلسطين) عام ١١٨٧ . واحتلت جيوش المسلمين البلاد بقيادة صلاح الدين البلاد وتم طرد الصليبين منها .

ينحو النص نفس المنحى المتبع فى كل الكتابات الإسرائيلية فى التعبير عن فلسطين قبل عام ١٩٤٨، وهو العام الذى أعلن فيه قيام الدولة الصهيونية، بأنها " إيرتس يسرائيل " أى " أرض إسرائيل " ، وأما بدءاً من عام ١٩٤٨ فيتم التعبير بمصطلح " إسرائيل " ، وبالتالى أصبحت النية متعمدة لالغاء فلسطين من على الوجود الجغرافى ، وهذا يتفق مع التصور اليهودى الذى يرى أن الأرض لا وجود لها إلا بالإشارة إلى اليهود والتاريخ اليهودى .

يتناول النص حال مدينة القدس فى فترة الحملات الصليبية، ويشير اليها بشكل مقتضب متجاهلا بعض الحقائق ، فقد جاء الصليبيون إلى الشرق، وكان البابا " أوربان الثانى " يلعب على أوتار العاطفة الدينية ببلاغته فى مؤتمرين إحداهما عقد فى إيطاليا والآخر فى فرنسا وذلك فى عام ١٠٩٥، مستغلا فكرة الخطر المزعوم على المسيحية فى فلسطين . وقد حث البابا مستمعيه على محاربة المسلمين دفاعا عن المسيحية ، وفى هذا تضليل لهم عن الحقيقة ، مستخدما لغة الدين والدنيا باغرائهم بالجنة فى الآخرة وبالثراء فى الشرق [٥٤]

وكان الفاطميون، فى ذلك الحين، ينشرون سيطرتهم على فلسطين والساحل السورى الجنوبى ، ولذلك قرر الصليبيون محاصرة بيت المقدس فى ٧ يونيو ١٠٩٩، ولم يصمد الوالى الفاطمى مما أدى إلى اقتحام الصليبيين للمدينة، وأحدثوا مذابح مروعة حتى بلغ عدد القتلى عشرات الآلوف [٥٥]

ويشير النص إلى أن جيوش المسلمين قامت بطرد الصليبين بقيادة صلاح الدين، وذلك بعد أن دارت موقعة حطين الشهيرة والتى انهزم فيها الصليبيون هزيمة منكرة [٥٦]

من الواضح أن هذا النص يعرض فترة من الحملات الصليبية على أنها مجرد صراع سياسى بين الصليبين والمسلمين بغرض احتلال أرض ليست أرضهما، بل هى فى الأساس " أرض إسرائيل " والتى يكرر ورودها صراحة بصورة كاملة " إيرتس يسرائيل " أو اختصارا " هاآرتس " أى " الأرض " أو " البلاد " .

٢-المدينة فى العصر المملوكى :

لم تشر المراجع إلى أى أثر لليهود على مدى المائتى عام أيام الحروب الصليبية بين المسلمين والمسيحيين فى فلسطين، فقد كانوا متأكدين بعدم وجود دور لهم هناك وما زالت نظرتهم إلى القدس فى هذا الوقت على أنها مكان للحج فقط، ولم يكن عندهم أى مطامع للبقاء هناك ، وعن القدس فى العصر المملوكى ، ورد في المقرر التعليمي الإسرائيلي : "**בשנת 1260 כבשו הממלוכים את ארץ-ישראל ואת ירושלים. (הממלוכים היו עבדים מוסלמים שמרדו באדוניהם). הם הרשו ליהודים להתיישב בעיר, יהודים הגיעו אליה מארצות הגולה** "[٥٧] "احتل المماليك عام ١٢٦٠ إيرتس – يسرائيل (فلسطين) والقدس (المماليك كانوا عبيداً مسلمين تمردوا على أسيادهم) . وسمحوا لليهود بالاقامة فى المدينة ، وكان قد وصل اليها بعض اليهود من بلاد المنفى "

يشير النص إلى أن المماليك كانوا بمثابة عبيد مرتزقة مسلمين، وأنهم قاموا أيضا باحتلال فلسطين عام ١٢٦٠[٥٨] التي يؤكد دائما أنها " إيرتس يسرائيل" أو" أرض إسرائيل" ورغم صحة ذلك فى جانب منها بأنهم وافدون على الأرض إلا أن وصفهم بأنهم " مسلمون " ، إحالة من واضع الكتاب لاعتبار الصراع على الأرض صراع دينى روحى ... كما أنها محاولة منه للحط حضاريا من شأن هؤلاء الأقوام (المماليك) باعتبارهم عبيدا وكأن الأرض – المقدسة – لا يجوز لها أن تؤول إلى غير اليهود ممن يعانون تدنيا ثقافيا وحضاريا . ويعتبر النص أن اليهودى الموجود خارج فلسطين أو " إيرتس يسرائيل – أرض إسرائيل " موجود خارج " وطنه " رغم أنفه ، فهو فى المنفى ، محاولا بذلك أن يترك أثرا بالغا فى نفس الدارسين بتصويره اليهود الموجودين خارج فلسطين على أنهم موجودون فى المنفى، وأنه يجب أن يعود كل اليهود إلى فلسطين " أرض الميعاد " .

٣-المدينة فى العصر العثمانى :

يتناول الكتاب الدراسي الإسرائيلي القدس فى الفترة العثمانية ويقول إنه فى عام ١٥١٨(١٥١٧) انتهى حكم المماليك وسقطت القدس فى يد الجيش التركى فى عهد

السلطان سليم الأول ، فقد ورد : "**בשנת 1518 כבש צבאו של שליט העותמאני סלים הראשון את ארץ-ישראל מידי הממלוכים. לאחר מותו של סולימאן חלה הידרדות בכל תחומי החיים בארץ-ישראל וגם בירושלים. בעיר שררו הזנחה ועזובה. באותו זמן, במאה ה-16, נחקקו חוקים נגד היהודים תושבי ירושלים. הם נדרשו ללבוש לבוש מיוחד והוכרחו לענוד טלאי צהוב וכן הוגבלה בניית-הכנסת. אך יחד עם זאת, יהודים רבים המשיכו לחיות בירושלים**[٥٩]. "احتل جيش الحاكم العثمانى سليم الاول عام ١٥١٨ " إيرتس- إسرائيل " " أرض إسرائيل " (فلسطين) من أيدى المماليك . وبعد موت سليمان بدأ التدهور فى كل مجالات الحياة فى " إيرتس إسرائيل " وأيضا فى القدس ، وساد المدينة الاهمال والخراب . فى تلك الفترة ، فى القرن الـ ١٦ ، تم سن قوانين فى المعاملة ضد اليهود مواطنى القدس ، فقد طُلب منهم ارتداء ملابس خاصة وأجبروا على ارتداء رقع صفراء وتم وضع قيود لبناء المعابد . ولكن مع ذلك ، واصل العديد من اليهود الحياة بالقدس " .

يتناول النص فترة الحكم العثمانى وبداياتها مع الحاكم العثمانى سليم الأول، ويركز بالاشارة إلى قيام السلطان سليم الأول باحتلال " أرض إسرائيل " (فلسطين) [٦٠] . ويشير إلى الفترة التى أعقبت " السلطان سليمان " ويقول إنه بعد وفاته بدأ التدهور فى البلاد ، وساد المدينة الإهمال والخراب، ويشير النص إلى أن اليهود كانوا هم مواطنى القدس الذين يمثلون التركيبة السكانية الوحيدة للمدينة ، وأنهم عانوا من سوء المعاملة بسبب القوانين الجائرة، وفرض عليهم ارتداء زى خاص ووضع " الرقعة الصفراء " [٦١] عليه، ويبرز النص أنه رغم ذلك، واصل اليهود الحياة فى القدس، وكأن هذا الأرض لا يعيش فيها أحد غير اليهود ، أرض بلا شعب [٦٢] . كما يوحى للقارئ بمدى القهر ، وأنه لم يكن فى مقدورهم أن يدافعوا عنها ويقوموا بتحريرها من قبضة الأتراك باعتبار أن هذه الأرض كما يشار دائما هى " أرض إسرائيل " "إيرتس يسرائيل" .

ويمكننا أن نطرح عددا من الملاحظات على هذا التقسيم السابق الذى أسماه بـ "العصر الاسلامى القديم " :

- يقسم الكتاب فترة الوجود الاسلامى فى المنطقة إلى فترات متمايزة عمدا حتى لا يلحظ التلاميذ طول فترة التواجد الاسلامى فى المنطقة التى تمتد من منتصف القرن السادس الميلادى وحتى القرن العشرين، وهى فترة زمنية لو قارناها بالتواجد اليهود لوجدنا أن اليهود لم تكن لهم السيطرة على هذه المدينة سوى فترات قليلة ومتقطعة.
- ينهى الكتاب فترة الوجود العربى الاسلامى بعام ١٩١٧، وكأنه يريد أن يقول أن الحكم الاسلامى قد انتهى – على عكس الواقع – بهذا العام .
- يحرص الكتاب إلى بيان الأصل اليهودى للقدس وانكار أى حق للاخرين فيه لا سيما العرب منهم، ويغفل عن عمد أى ذكر لفلسطين، وكأنها لم تذكر يوما ما .
- يحرص الكتاب على بيان أن المسجد الأقصى قد تم بناؤه على أنقاض الهيكل الثانى ولكن الحقائق التاريخية تؤكد أنه بعد استيلاء جيوش عمر بن الخطاب على القدس سنة ٦٣٧ ميلادية بقيادة خالد بن الوليد وأبى عبيدة عامر بن الجراح أراد أن يؤمن للحامية العربية مكانا تعسكر فيه بالقدس، فوجد أن سفح " صهيون" قد صار قذرا جدا نظرا لأن وادى القمامات كان يلاصقه منذ أقدم العصور، فصعد إلى الهضبة التى كان اليهود يسمونها جبل " موريا " واختط مسجدا بجانب الصخرة الشريفة، التى كان النبى محمد إبان حياته قد أسرى به اليها، فصلى عندها، ودعا القرآن المكان باسم " المسجد الأقصى" (٦٣) .

ثامنا:المدينة فى عصر الانتداب البريطانى:

فى نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٧) فقدت تركيا معظم ما كان لديها، بما فى ذلك القدس التى احتلها الانجليز فى التاسع من ديسمبر عام ١٩١٧، بعد أن ظلت فى أيدى العثمانيين أربعة قرون ويتحدث الكتاب الدراسي عن مدينة القدس فى فترة الحكم البريطانى ، فيقول : **בשנת 1917 כבש הצבא הבריטי את ארץ–**

ישראל. לראשונה מאז ימי שלטון הצלבנים הפכה ירושלים שוב לבירת הארץ. הבריטים שלטו בארץ כ-30 שנה. עד הקמת מדינת ישראל בשנת תש"ח -1948.

בתקופה זו עלתה בעוצמה רבה שאלת הלאומיות היהודית והלאומיות הערבית בארץ-ישראל. שני העמים תבעו זכויות על ארץ-ישראל ועל ירושלים. עובדה זו יצרה מתחים ואף גרמה להתנגשויות ולאירועים קשים בין יהודים וערבים בירושלים ובמקומות אחרים בארץ. באותו עת, היישוב היהודי בארץ-ישראל ניהל מאבק נגד השלטון הבריטי לקבלת עצמאות מדינית[٦٤] " . " احتل الجيش البريطانى عام ١٩١٧ " إيرتس- إسرائيل " (فلسطين) . ولأول مرة منذ أيام الحكم الصليبى تحولت القدس مرة أخرى كعاصمة للبلاد (إيرتس إسرائيل) . سيطر البريطانيون على البلاد حوالى ٣٠ عاماً . حتى إقامة دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ .

فى تلك الفترة طرحت بقوة مسألة القومية اليهودية والقومية العربية فى " إيرتس- إسرائيل" . طالب كلا الشعبين بحقوقهما فى " إيرتس إسرائيل " والقدس . هذه الحقيقة خلقت توترات وأدت أيضاً لصدامات وحوادث صعبة بين اليهود والعرب فى القدس وفى أماكن أخرى فى البلاد . فى نفس الوقت أدار اليشوف اليهودى [٦٥] فى " إيرتس إسرائيل " صراعا ضد السلطة البريطانية للحصول على الاستقلال السياسى " .

يشير النص السابق إلى تلك الفترة التى سيطر فيها البريطانيون على القدس (١٩١٧-١٩٤٨) ، ويبدأ بعبارة أن الجيش البريطانى احتل " أرض إسرائيل " محاولا بذلك أن يغرس فى عقول التلاميذ التأكيد على غربة هؤلاء المسيطرين ، كغيرهم ممن سبقهم ، عن " أرض إسرائيل " رغم أن اليهود الصهاينة هم الذين عملوا على انشاء جيش صهيونى خلال الحرب العالمية الأولى لمحاربة الأتراك تحت الراية البريطانية بصفتهم محتلى هذه الأرض، وكأن هذه الأرض لا يعيش فيها أحد، يمكن أن يدافع عنها ، فالحديث دائما عن تحرير الأرض

من الأتراك ، وتكونت منهم الفرقة الثامنة والثلاثون من القوات البريطانية المسلحة فى الشرق الأوسط بزعامة شيخ الإرهابين " زئيف جابوتنسكى" [٦٦] الذى أصدر البيان العسكرى لهذه الفرقة اليهودية، وهى تستعد لدخول فلسطين ضمن جيوش القائد البريطانى "اللنبى "وهو:" اسمع يا إسرائيل. أنصت لصوت قلبك. إن ساعة الاستيلاء قد حانت ، وليس من العقل أن نترك الناس من الأمم الأخرى يستولون عليها " [٦٧]

كما يشير النص إلى أنه بدأ يظهر صراعات وصدامات بين اليهود والعرب على الأرض، وأن اليهود دافعوا عن الأرض باعتبارها " إيرتس يسرائيل " أو " أرض إسرائيل " ، بالاضافة أيضا إلى أن اليهود أداروا صراعا مع السلطة البريطانية للحصول على "استقلالهم السياسى" وانه بمجرد انسحاب بريطانيا من فلسطين أعلنت إسرائيل قيام دولتهم المستقلة [٦٨]

لم يشر الكتاب إلى العصابات الإرهابية التى تكونت قبل قيام الدولة الصهيونية وبعدها[٦٩]، كما لم يشر إلى مساندة الدول الكبرى، آنذاك ، لإسرائيل فى أوائل نشأتها، والتى كانت السبب الرئيسى وراء بقائها .

هذه بعض الأمور المهمة التى سكت عنها الكتاب ولم يوردها على ما يحتمه المنهج الموضوعى فى عرض الحقائق التاريخية، مما يؤكد سعى الكتاب إلى ايصال وجهة نظر معينة إلى أذهان الطلاب وإقناعهم بها وهى أن نشوء إسرائيل بعد الانتداب البريطاني كان أمراً طبيعيا إثر ""كفاح " للحصول على "الاستقلال" ، يسندها من وجهة نظرهم حق تاريخى ودينى فى تلك الأرض.

من خلال العرض السابق يتضح أن المناهج الدراسية فى إسرائيل قامت بتجزئه تاريخ القدس بعد مملكتى داود وسليمان بين الغزاة والمحتلين حتى لا تبدو حقبة السيادة العربية أطول تاريخيا من حقبة المملكة اليهودية، لذا جاء تقسيم تاريخ القدس بعد المملكة اليهودية إلى المرحلة البابلية ثم الفارسية واليونانية والرومانية والبيزنطية والإسلامية والصليبية ثم الحكم المملوكى، وتبعه العثمانى ثم الانتداب البريطانى.

هكذا تفتت هذه المناهج التعليمية حقبة السيادة العربية على المدينة رغم الوجود العربى المستمر طوال هذه المراحل من ناحية ، ورغم أن السيادة المملوكية ثم العثمانية على

المدينة هى امتداد طبيعى للعرب الكنعانيين قبل الميلاد وللفتح العربى الإسلامى بعد الميلاد.

ومن ناحية أخرى تتجاهل هذه المناهج أن إقامة مختلف الغزاة والمحتلين بالقدس لم تتسم بالانتماء إليها ، حيث يتبلور الانتماء أساساً بالنشأة التاريخية والارتباط التاريخى والإقامة المستمرة في المدينة والسيادة عليها، وهى مقومات لم تجتمع إلا فى العرب والمسلمين

تاسعا :**المدينة بعد حرب ١٩٤٨** :

يتناول كتاب أحد المقررات التعليمية الإسرائيلية حال مدينة القدس بعد حرب ١٩٤٨ ويقول : " **ביום כ"ט בנובמבר 1947 הוחלט בעצרת האו"ם על סיום המנדט הבריטי בארץ–ישראל ועל חלוקת הארץ בין היהודים לערבים. בהחלטת עצרת האו"ם נקבע, שירושלים לא תחולק בין היהודים והערבים אלא תהיה בפיקוח האו"ם. חצי שנה לאחר מכך, ביום ה באייר תש"ח (15/5/1948) , הכריז דוד בן גוריון על הקמת מדינת ישראל. ערביי ארץ–ישראל ומדינות ערב, שהתנגדו להחלטה שהתקבלה באו"ם על חלוקת הארץ, פתחו במלחמה בכל הארץ וגם בירושלים, באזורים הסמוכים לה ובדרכים המוליכות אליה** " . **במהלך המלחמה התנהלו קרבות קשים בתוך העיר ובסביבה הקרובה בין הלוחמים היהודים, לבין ערבים תושבי ירושלים והכפרים שבאזור. הרובע היהודי נפל בידי חיילי הלגיון (הצבא) הירדני והתושבים היהודים נלקחו בשבי. לאחר סוף הקרבות התנהלו שיחות בין ישראל ומדינות ערב, שבהן הוסכם על "שביתת נשק" . במסגרת ההסכמים נקבעו קווי שביתת הנשק– קווי גבול זמניים שאמורים להיות מוחלפים בגבולות קבע, כפי שיוסכם עליהם בחוזי שלום בעתיד.** [٧٠]" .

" قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة [٧١] فى يوم ٢٩ نوفمبر فى عام ١٩٤٧ انتهاء الانتداب البريطانى في " أرض إسرائيل " (فلسطين) وتقسيم البلاد بين اليهود والعرب. وجاء في قرار جمعية الأمم المتحدة أن القدس لن تُقسم بين اليهود والعرب بل تكون تحت إشراف الأمم المتحدة. بعد ذلك بستة أشهر ، يوم الخميس في مايو ١٩٤٨ (١٥-٥-١٩٤٨) أعلن دافيد بن جوريون عن إقامة دولة إسرائيل . شَن عرب " إيرتس يسرائيل " والدول العربية، الذين عارضوا القرار الذى اتخذته الأمم المتحدة بشأن تقسيم البلاد، حرباً في كل أنحاء البلاد [٧٢] وأيضاً في القدس، في المناطق القريبة منها، وفي الطرق المؤدية إليها فى أثناء الحرب دارت معارك ضارية داخل المدينة والمحيط القريب منها بين المحاربين اليهود، وبين عرب من سكان القدس والقرى الموجودة في المنطقة. سقط الحى اليهودى في أيدى جنود الفيلق (الجيش) الأردنى ووقع السكان اليهود في الأسر.

بعد انتهاء المعارك جرت محادثات بين إسرائيل والدول العربية، تم خلالها الاتفاق على "هدنة" . وفي إطار الاتفاقيات وُضعت خطوط الهدنة – خطوط مؤقتة للحدود من شأنها تُستبدل بحدود دائمة، طبقا لما سيتم الاتفاق عليها في اتفاقيات سلام في المستقبل ".

يسعى الكتاب التعليمي إلى استدرار عطف الطلاب نحو إسرائيل وإظهارها بمظهر الكيان المسالم الذى يقبل قرارات الأمم المتحدة، ثم يعانى من ظلم الآخرين، فيشير إلى أن العرب قاموا بشن الحرب ضد إسرائيل ، وكانت هدفاً للأنشطة الإرهابية ، ووقع السكان اليهود أسرى ، لكنه لم يذكر البته أيا من أعمال إسرائيل الارهابية والوحشية ضد الفلسطينيين، أو حتى ضد البريطانيين قبل قيام دولة إسرائيل .

وقد تم الإشارة أيضاً في أحد المقررات الدراسية الأخرى إلى قرار الأمم المتحدة فى عام ١٩٤٧م بوضع القدس تحت إشراف دولى، ورد: " **בכ"ט בנופמבר 1947 (כחצי שנה לפני קום המדינה) הוחלט באו"ם (אומות מאוחדות) על חלוקת הארץ בין היהודים והערבים. במעמד זה הוחלט גם שירושלים תהיה תחת שלטון בינלאומי. היהודים בארץ ישראל קיבלו את**

ההחלטה בלית ברירה, מפני שחששו שאם יתעקשו לכלול את ירושלים בתוך המדינה היהודית, תכנית החלוקה לא תמומש, ומדינת ישראל לא תקום [٧٣] " . " قررت الأمم المتحدة فى يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م (حوالى نصف سنة قبل قيام الدولة) تقسيم البلاد بين اليهود والعرب. وفي هذا المحفل تقرر أيضاً أن تكون القدس تحت حكم دولى. وقد قَبِلَ اليهود في " إيرتس يسرائيل " القرار رغماً عنهم، لأنهم خافوا من أنهم إذا أصروا على ضم القدس داخل الدولة اليهودية، لن تنفذ خطة التقسيم، ولن تقام دولة إسرائيل " .

وفي موضع آخر ورد فى نفس الموضوع ما نصه :

" ב 9 בדצמבר 1949 חזרו והחליטו באו"ם על בינאום העיר ומימוש הרעיון של משטר בינלאומי בירושלים. כך נשמרה החלטת הבינאום משנת 1949. משום כך מסרבות עד היום חלק מהמדינות בעולם להכיר בירושלים כבירת מדינת-ישראל [٧٤] " .

" في ٩ ديسمبر عام ١٩٤٩ م عاودوا في الأمم المتحدة قرار تدويل المدينة وتنفيذ فكرة الحكم الدولى في القدس. وهكذا بقى قرار التدويل منذ عام ١٩٤٩م. ولهذا السبب ترفض بعض الدول في العالم حتى اليوم الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل " .

يذكر أن اليهود استولوا تحت رعاية الاستعمار البريطانى لفلسطين على مساحات أخرى تقدر بمليون و ٣٨٠ ألف دونم، حيث وصلت مساحة الأرض التى استولى عليها اليهود بمختلف الطرق في عام ١٩٤٨م إلى حوالى مليون و٨٠٠ ألف دونم، أى ٦.٦٧ % من مساحة فلسطين، وأقاموا عليها ٢٩١ مستوطنة، حيث أعطى قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين الصادر فى عام ١٩٤٧م اليهود نحو ٥٤% على حين أعطى العرب نحو ٤٥% ووضع منطقة القدس تحت إشراف دولى على ١% من أرض فلسطين، حيث تمكنت القوات اليهودية فى أثناء حرب فلسطين من احتلال نحو ٧٧% من أرض فلسطين ولم يتبق من فلسطين سوى الضفة الغربية وقطاع غزة، وهدم الكيان الصهيونى معظم القرى

الفلسطينية التى وقعت تحت سيطرته، وهجر أهلها، حيث خربوا ٤٧٨ قرية من أصل ٥٨٥ قرية وبنوا العديد من المستوطنات الجديدة حتى بلغت ٧٥٦ مستوطنة، واستولوا على ممتلكات الكثيرين من العرب الذين بقوا هناك[٧٥] .

وجاء إعلان قيام الدولة بمجرد أن انسحبت بريطانيا من فلسطين، حيث أعلن دافيد بن جوريون في اليوم نفسه قيام الدولة الإسرائيلية وعودة اليهود إلى ما أسماه " أرضهم التاريخية " ، وذكر بن جوريون في خطابه أن دولة إسرائيل سوف تفتح أبوابها أمام الهجرة اليهودية لتجميع شمل المنفيين[٧٦]، وأنه لا توجد في إسرائيل تفرقة على خلفية الدين أو العنصر أو الجنس وسوف تضمن حرية الدين والعقيدة واللغة والتعليم والثقافة، وسوف تحمى الأماكن المقدسة لجميع الديانات وسوف تكون وَفِية لمبادئ الأمم المتحدة [٧٧].

عاشرا: المدينة بعد حرب ١٩٦٧:

تحدثت الكتب الدراسية العبرية عن القدس بعد حرب ١٩٦٧ ، فقد ورد في أحد النصوص :" **בשישה ביוני 1967 פרצה מלחמת ששת הימים בין מדינת ישראל לבין מצרים (בדרום) , סוריה (בצפון) , וממלכת ירדן (במזרח). המלחמה נמשכה ששת ימים, וכתוצאה ממנה חלו שינויים בגבולות המדינה וגם בירושלים . בסיום המלחמה הוסר הקו הגבול – הקו העירוני – והעיר חוברה לה יחדיו. מעתה יכלו תושבי המדינה לשוב למקומות בירושלים, שלא היתה אליהם גישה מתום מלחמת העצמאות**[٧٨] " .

" نشبت الحرب في ٦ يونيو عام ١٩٦٧م بين دولة إسرائيل وبين مصر (في الجنوب)، وسوريا (في الشمال)، ومملكة الأردن (في الشرق). وقد استمرت الحرب ستة أيام، ونجمت عنها تغيرات في حدود الدولة وفي القدس أيضاً . في نهاية الحرب، أُزيل خط الحدود – الخط المدني – وتوحدت المدينة. ومنذ ذلك الوقت استطاع سكان المدينة العودة إلى أماكن في القدس لم يكن في مقدورهم الذهاب إليها منذ نهاية حرب ١٩٤٨م".

اكتفى النص بالإشارة إلى أن حرب ١٩٦٧ نشبت بين إسرائيل ومصر وسوريا والأردن، ولم يشر إلى أنها نشبت نتيجة اعتداء إسرائيل على أراضٍ عربية ، بل واعتبر أن هذه الحرب أسفرت عن مكاسب لإسرائيل ، فقد استولت على القدس وأراض عربية أخرى في ستة أيام، وأدى ذلك إلى تغييرات فى حدود دولة إسرائيل وفى القدس أيضا ، والتى توحدت نتيجة هذه الحرب، واستطاع سكانها من اليهود الاستيلاء عليها والسيطرة على كل أجزائها ، دون الاشارة إلى ما سببه أولئك من ضرر لأصحاب الأرض الأصليين ، ويتحاشى الكتاب هنا استخدام كلمة " احتلتها " مع أنها هى التى تصور الواقع تماما .

كما يشير النص أنه بانتهاء الحرب العربية الإسرائيلية فى عام ١٩٤٨م تمكنت القوات الإسرائيلية من تحقيق نصف الحلم الصهيونى، فقد احتلت ٦٦.٢ % من المساحة الكلية لمدينة القدس، ولكن البلدة القديمة وما فيها من مقدسات ظلت فى يد العرب، ثم جاءت حرب ١٩٦٧م لتمكن القوات الإسرائيلية من إحكام قبضتها على الجزء الشرقى من المدينة وهى المدينة العربية التاريخية – وأدخلوها ضمن مخطط " تهويد " معلوم ومرسوم . وفى ١٩٦٧/٦/٨م كان الحاخام شلومو جرين[٧٩] – حاخام جيش الدفاع الإسرائيلى آنذاك – يقف على رأس ثلة من الجيش بالقرب من الحائط الغربى للحرم القدسى الشريف ويقيم شعائر الصلاة اليهودية معلناً في ختامها أن حلم الأجيال اليهودية قد تحقق، فالقدس لليهود ولن يتراجعوا عنها وهى عاصمتهم الأبدية.

عقدت الحكومة الإسرائيلية اجتماعاً في ١٩٦٧/٦/١١ أى بعد احتلال القدس كلها بأيام لبحث ضم القدس إلى إسرائيل، وتوالت اجتماعاتها إلى أن تقدم الكنيست في ٦/٢٧ بمشروع قرار ضم القدس إلى إسرائيل، وقد وافق الكنيست في اليوم نفسه على قرار الضم وجرى إلحاق القدس العربية سياسياً وإدارياً، وبدأت عملية نقل مكاتب الوزارات والمؤسسات الإسرائيلية الحكومية الأخرى إلى القدس الشرقية [٨٠] ، فاحتجت الحكومة الأردنية واعتبرت هذه الإجراءات مخالفة للقانون الدولى الذى عبر عنه ميثاق لاهاى ١٩٠٧ الذى ينص على أن تلتزم سلطات الاحتلال بالحفاظ على التركيب القانونى والإدارى القائم فى المناطق المحتلة، وأيدت الجمعية العامة للأمم المتحدة رأى الأردن فى

قرارين متواليين صدرا فى ٤ ، ١٤ يوليو ١٩٦٧ نص كل منهما على عدم مشروعية أى تغيير للوضع القانونى للمدينة . ولكن إسرائيل لم تلتفت إلى القرارين فأخذت تجرى تغيرات ملموسة ، فهدمت الجدران والمنازل على طول خط الهدنة ووسعت الشوارع التى تخترق الخط ، وهدمت ١٣٥ منزلا تقع فى حى المغاربة المقابل للسور الغربى وأخلى السكان عن المنازل ، وتحولت مدرسة إسلامية للبنات إلى مقر للمحكمة الحاخامية العليا وتحول مستشفى إلى مركز للشرطة الإسرائيلية . ونزعت ملكية ٨٣٨ مزارعاً من الأراضى بحجة أنها من الأراضى الأميرية سابقا [٨١]. وقد كشفت النصوص التعليمية عن ذلك ضمنا ، فقد ورد :

" **מייד עם תום המלחמה החלו תהליכי שינוי מוצאים בירושלים ... נבנו בה שכונות חדשות מצפון ומדרום , כפי ליצור רציפות בין השכונות היהודיות** "[٨٢]

" بعد نهاية الحرب بدأت على الفور عمليات تغيير سريعة في القدس ... بنيت فيها أحياء جديدة شمالا وجنوبا من أجل الربط بين الأحياء اليهودية " .

لقد كشفت الصهيونية بذلك عن وجودها الاستعمارى التوسعى والإحلالى، والذى تهدف من ورائه إلى تحقيق حلم إسرائيل الكبرى، وهو ما صرح به يجأل ألون: "علينا أن نقيم إسرائيل الكبرى وعلى العرب وبقية العالم الامتثال للأمر الواقع" . وربما يترسب فى العقل الباطن للرأى العام العالمى انطباعات هى وحدها التى أرادها اليهود، أنهم أصحاب الحق الشرعى والتاريخى الأول فى هذه المدينة ، وأنهم لا يتكلمون من مركز القوة فحسب، بعد حرب ١٩٦٧ ، بل من سجلات التاريخ أيضا، وكاد العالم يبتلع ما شاءت الصهيونية بدون صياح كثير .

إجمالا، يمكننا القول إن الخطاب الموجه للتلاميذ عن القدس فى المدارس الإسرائيلية استهدف تحريف دلالات الأحداث، واستخدامها كما يشاء الداعية الإسرائيلي الصهيونى فى التأثير على التلاميذ وتحريكهم عن طريق الدعاية السياسية والاجتماعية، إضافة إلى الدعاية التحريضية ، فقامت الحكومات الإسرائيلية بوضع الأسس للمناهج المدرسية لتروج عن القدس ما ترغب فيه من دعاوى وأباطيل .

الخاتمة

من خلال تحليل المناهج الدراسية العبرية فيما يتعلق بقضية القدس نستنتج أنها تقوم على أسس ومنطلقات أيديولوجية صهيونية تسعى إلى تأصيل الوجود اليهودى من خلال جهود علمية موجهة توجيها أيديولوجيا نحو إعادة كتابة تاريخ القدس من التاريخ القديم بشكل يثبت التواجد اليهودى المتواصل ويثبت يهودية القدس عبر العصور. ويمكننا استخلاص النتائج الآتية :

١- تذكر الكتب الدراسية أن تاريخ القدس يبدأ من عصر داود، غير أن المدينة كانت مقدسة قبل داود بألف سنة، منذ أيام الملك الفلسطينى " ملكيصدق " ، لدرجة أن سيدنا إبراهيم التمس منه الطعام والشراب، وأن يباركه ببركة الله تعالى.

٢- تحاول المقررات التعليمية أن توهم التلاميذ بأن كل من تواجد فى القدس من غير اليهود كانوا غزاة أجانب لا علاقة لهم بها، والحقيقة التاريخية تقول إن الفترة الوحيدة التى كانت المدينة فيها مركزا لليهود كانت فترة حكم داود وحكم سليمان، وهى فترة لا تعدو كلها ثلاث وسبعين سنة (ثلاث وثلاثون لداود وأربعون لسليمان) وذلك بقوة السلاح أولا والدبلوماسية ثانيا .

٣- تصور الكتب التعليمية اليهود على أنهم أصحاب حق تاريخى والهى فى أرض القدس، وتطرح الأمر على أنه مسلمة غير قابلة للجدال، لذا فانها تعتبر أن نشوء إسرائيل فى فلسطين كان طبيعيا بعد الانتداب البريطانى، فى أرض هى فى الأصل " أرض أبائهم " و " وطنهم التاريخى " . ويطرح السؤال التالى نفسه : ما هو الوطن التاريخى ؟ لا شئ .. فالأوطان فى قاموس السياسة بيئات جغرافية وحضارية اتصل فيها وجود الانسان على مر الزمن، ولا يمكن أن تكون " تاريخية " – أى ضائعة فى ذمة التاريخ– إلا إذا قطع أصحابها صلتهم البيئية بالتاريخ فى تلك الأرض فانبثقت فيها حضارات أخرى، وتاريخ آخر تبعا لذلك .

٤-لم تتبع الكتب التعليمية الموضوعية فى تقديم المعلومات، فكانت انتقائية ، بل وقد حاولت التأثير على حكم القارئ بشكل غير مباشر بتقديم معلومات من جانب وإخفاء أخرى مهمة فى الجانب الآخر ، مع عدم مراعاة التوازن فى كل موضوع، وعليه فلا

يمكن للدارس أو القارئ تكوين موقف سليم مبنى على معلومات صحيحة، وجاء ذلك بعدة طرق، منها على سبيل المثال : – انتقاء الكلمات المستخدمة، بحيث توصل معانى ذات دلالة ، مثل استخدام "كسب " فى حالة احتلال الأرض بدلا من " احتل"

٥– إبراز المدن العربية الفلسطينية بأسمائها العبرية التوراتية مثل حبرون بدلا من الخليل وأيضا استخدام بعض المصطلحات الصهيونية مثل حرب الاستقلال لوصف حرب ١٩٤٨.

٦– إلغاء اسم فلسطين من الوجود الجغرافى واستبدالها بعبارة "إيرتس يسرائيل" العبرية ، أي أرض إسرائيل خاصة قبل حرب ١٩٤٨. وهذا يتفق مع التصور الصهيونى الذى يرى أن أرض فلسطين لا وجود لها إلا بالإشارة إلى اليهود والتاريخ اليهودى.

٧– انتقاء المواقف التاريخية التى تثير التعاطف مع اليهود بصفة عامة، وإسرائيل بصفة خاصة وذلك بأن ركزت الكتب على بيان ما تعرض له اليهود من اضطهاد الآخرين لهم على مدار التاريخ، وسعت بتفصيل وتضخيم الأحداث التى وقعت لليهود بشكل يوحى باستدرار التعاطف، ولم تذكر شيئا عما صدر منهم.

٨– عدم الإشارة إلى حق العرب التاريخى فى القدس خاصة وفلسطين عامة، وأن العبرانيين كانوا طارئين عليها، ولم تبين الكتب من كان يسكن الأرض قبل ورود اليهود إلى القدس، واكتفت ببث مشاعر الكراهية للعرب والتحذير منهم، وذلك من خلال تصويرها العربى فى صورة رجل قاتل للشاعر اليهودى يهودا اللاوى الزائر لمدينة القدس .

٩– التأكيد على أغلبية اليهود فى القدس، حيث أوردت بيانا بتعداد السكان فى القدس خلال القرن العشرين تزعم فيه بزيادة عدد السكان اليهود فى القدس على عدد غير اليهود .

١٠–أكثرت الكتب الدراسية من ذكر النقول من الكتب الدينية التى تحاول بها التأكيد على حق اليهود فى فلسطين مستغلة فى ذلك فيما يظهر خلفيات الطلاب الدينية، مع أن المعتقدات الدينية لأمة من الأمم ليست هى الفيصل فى الحكم بين الأمم، فالنص الدينى علميا نص لا يعتمد عليه لعدم تحقيقه لشروط الثبوت .

الهوامش والمراجع:

(١) חיה דור ואחרים , ירושלים בירת ישראל , הוצאת עם עובד, יוני 1999 ,עמ" 10.

(٢) دافيد بن جوريون (١٨٨٦ – ١٩٧٣م) الرئيس الأول للحكومة الإسرائيلية ووزير الدفاع لفترتين (١٩٤٨–١٩٥٤م) و(١٩٥٥–١٩٦٣م) كان له العديد من الإسهامات السياسية لإسرائيل، حيث تولى رئاسة الوكالة اليهودية(١٩٣٥–١٩٤٨م) علاوة على تقلده منصب وزير التعليم والثقافة لمدة خمسة أشهر عام ١٩٥١ م إلى غير ذلك من المناصب (انظر: إبراهيم البحراوى وآخرون، انتصار أكتوبر فى الوثائق الإسرائيلية، دار الكتب المصرية،٢٠١٤م، ص ٧٠٩) .

(٣) רונית נחמיה ואחרים , ירושלים שלי ושלך, אני חוקר את ירושלים, רכס 1998 ,עמ" 19

(٤) חיה דור ואחרים , ירושלים בירת ישראל , עמ" 23

(٥) للمزيد في توضيح هذا الإدعاء راجع : د. سعيد عبد السلام العكش ، الزواج المختلط وإشكالية الهوية في إسرائيل ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ٢٠٢١ .

(٦) רונית נחמיה ואחרים , ירושלים שלי ושלך, עמ" 22

(٧)عبد الحميد زايد ، القدس الخالدة ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٣٩، ١٧٩

(٨)ورد فى التوراة أن بنى إسرائيل حتى بعد عهد يشوع بن نون خليفة موسى (حوالى ١٤٥٠ ق.م) لم يستطيعوا طرد سكانها الأصليين "اليبوسيين" ، فقد ورد فى سفر يشوع ٦٣/١٥ : " وأما اليبوسيون الساكنون فى أورشليم فلم يقدر بنو يهوذا على طردهم فسكن اليبوسيون مع بنى يهوذا فى أورشليم"

(٩)ملكي صادق أو ملكيصادق هو ملك شاليم (أورشاليم) يرجع تاريخه إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد وهو من نسل كنعان، عرف بالتقوى والزهد، أول من اختط أورشليم وبناها، ويبدو من السياق أنه كان يحكم أورشليم حكما دينيا، فقد ورد فى سفر التكوين١٨/١٤ :"ومليكصادق ملك شاليم أخرج خبزا ونبيذا وكان كاهنا لله العلى،وباركه وقال مبارك أبرام من الله العلى مالك السموات والأرض" (للمزيد انظر: أحمد سوسة ، العرب واليهود فى التاريخ، حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، ص ٣٨٦)

(١٠)عارف باشا العارف ، تاريخ القدس ، طبعة ٢ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٩٤ ، صـ ١١

(١١)لوحات تل العمارنة عُثر عليها في أوائل القرن العشرين في هذه المنطقة من محافظة المنيا، وهى وثائق دبلوماسية ترجع إلى عهد الفرعون أمينوفيس الثالث (من ١٤١١ إلى ١٣٧٥ قبل الميلاد) وإبنه اخناتون (١٣٧٥ –١٣٥٠ ق. م)

(١٢) د. حسن ظاظا ، القدس مدينة الله ..؟ أم مدينة داود ...! مطبعة جامعة الاسكندرية ، ١٩٧٠ ،ص٧،٨

(١٣) د.حسن ظاظا ، القدس مدينة الله ... ؟ أم مدينة داود ... !، ص ٩

(١٤) المرجع السابق، ص ٨–١١

(١٥)مجموع تسع عشرة بركة (وكانت فى الأصل ثمان عشرة) وهى أهم قسم فى الصلاة. وهى تقسم إلى ثلاثة أقسام القسم الأول،شباحيم أى تسابيح، يشمل الثلاث البركات الأولى ويحتوى على تسابيح وتعظيم لله تعالى، القسم الثانى، بقاشوت أى طلبات أو توسلات. يشمل الثلاث عشرة البركة المتوسطة ويحتوى على طلبات خصوصية وعمومية للشعب. القسم الثالث، هوداؤوت أى تشكرات، يشمل الثلاث البركات الثلاثة الأخيرة ويحتوى على تشكرات. (انظر: د. حسن ظاظا ، الفكر الدينى الإسرائيلى، معهد الدراسات العربية ، ص ١٧٤، ١٧٥)

(١٦) חיה דור ואחרים , ירושלים בירת ישראל , עמ" 64

(١٧) חיה דור ואחרים , ירושלים בירת ישראל , עמ" 61

(١٨) الأمثلة على ذلك عديدة، فعندما أراد الحاخام الصهيونى موسى هيس إلهاب مشاعر اليهود نحو فلسطين لجأ إلى استثمار صورة أورشليم القدس فى خيال اليهود، ونشر كتاب " روما وأورشليم " عام ١٨٦٢ م ، فروما هى رمز الاستعمار الأوروبى والقومية الإيطالية والقدس رمز لسيادة اليهود، فهو يربط بين بعث روما فى أوروبا وبعث القدس فى الشرق. وقد طالب فيه بمؤتمر يهودى عالمى، وهو المؤتمر الذى انعقد بعد ذلك على يد هرتسل عام ١٨٩٧م

(١٩)شاعر وفيسلسوف يهودى، يعتبره الكثير من اليهود أحسن من نظم شعرا بالعبرية،ولد جوالى ١٠٨٦ فى أسبانيا المسيحية. نظم أشعاره فى قوالب وموضوعات عبرية، مات حوالى ١٠٤١

(٢٠)חיה דור ואחרים , ירושלים בירת ישראל , עמ" ٦٢

(٢١)لم يرد فى الكتاب الدراسى أى ذكر لفلسطين وتم استخدام العبارة العبرية " إيرتس يسرائيل " أى " أرض إسرائيل " بدلا منه وهى عبارة ذات دلالة دينية تستخدم للإشارة لآرض فلسطين وما حولها قبل وبعد الهجرة الصهيونية. وحدود " أرض إسرائيل " غير معروفة على وجه التحديد لأنها مقولة دينية ثابتة وليست مقولة جغرافية تاريخية متغيرة. ومع هذا فقد حولت الحركة الصهيونية هذه المقولة الدينية إلى مفهوم سياسى، وأطلقت اسم " إسرائيل" على دولتها عندما أعلنت عن قيامها فى فلسطين فى ١٥ مايو ١٩٤٨، مفضلة استخدام هذا الاسم بدلا من الاسم الذى كان قد اختاره تيودور هرتسل وهو " دولة اليهود " لأسباب منها :

١– ايجاد تناسق بين اسم الدولة، والاسم العبرى لفلسطين وهو " أرض إسرائيل"

٢– إيثار الصفة العنصرية الكامنة فى اسم إسرائيل على الصفة الدينية فى لفظة اليهود (د. رشاد عبد الله الشامى، إشكالية الهوية فى إسرائيل ، عالم المعرفة الكويت١٩٧٧، ص ١١٤)

(٢٢) الاسماعيلى : يستخدم المصطلح فى الخطاب السياسى الإسرائيلى للاشارة إلى العرب، لأنهم نسل إسماعيل بن إبراهيم من أمته المصرية " هاجر" . ويشير سفر التكوين (١٢/١٦) إلى أن إسماعيل " يكون إنسانا وحشيا، يده على كل واحد ويد كل واحد عليه، أى أنه سيكون ضد كل الناس وكل الناس ضده " . والواقع أن صورة إسماعيل كرجل وحشى مستبعد من الميثاق – الذى عُقد بين إبراهيم والرب ، والذى ورث بموجبه نسل إبراهيم أرض كنعان – هى الصورة الكامنة وراء كثير من الإدعاءات العنصرية الصهيونية تجاه العرب والكامنة أيضا وراء الموقف الصهيونى منهم (د.عبد الوهاب المسيرى، اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الرابع ، ص ١٣٣)

(٢٣)د.محمد بحر عبد المجيد، اليهود فى الأندلس، دار الكاتب العربى، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٧٤

(٢٤) חיה דור ואחרים , ירושלים בירת ישראל , עמ" ٦٣

(٢٥) חיה דור ואחרים , ירושלים בירת ישראל , עמ" 37

(٢٦) سفر القضاة ١١/١٩ " وفيما هم عند يبوس، وقد انحدرالنهار جدا، قال الغلام لسيده: تعال نميل إلى مدينة اليبوسيين هذه ونبيت فيها. فقال له سيده: لا نميل إلى مدينة غريبة حيث لا أحد من بنى إسرائيل هنا" . سفر يشوع ٦٣/١٥ " وأما اليبوسيون الساكنون فى أورشليم فلم يقدر بنو يهوذا على طردهم فسكن اليبوسيون مع بنى يهوذا فى أوشليم ... " .

(٢٧) רונגת נחמיה ירושלים שלי ושלך עמ'22٣

(٢٨)חיה דור ואחרים , ירושלים בירת ישראל , ע" 38

(٢٩) يعتقد اليهود فى التوراة (سفر التكوين اصحاح ٢٢) أن الذبيح هو اسحاق وليس إسماعيل ولن نخوض هنا فى معرفة الذبيح فيما إذا كان " إسحاق" أو " إسماعيل" لأن ذلك يخرج عن نطاق هذه الدراسة بالاضافة إلى أن هذا الجدال يصبح ثانويا فرعيا ، إلى جانب الهدف الأسمى وهو تحريم هذا الطقس على كل من يؤمن بالله من الناس كافة، لأن كبش الفداء الذى ساقته السماء لابن إبراهيم كان إعلانا بتحريم القرابين البشرية من أى جنس كانت.

(٣٠) المدراشيم كلمة عبرية جمع كلمة مدراش ، ويعنى فى المصادر اليهودية كشف المستور فيما هو وارد فى التوراة، بالاضافة غلى المعانى البسيطة. وقد كتب المدراش جماعة من المفسرين تسمى " التنائيم " و " الأمورائيم" ، وقد سعوا لجمع التشريعات التى استحدثت فى الحياة، والتوصل إلى حلول لكل القضايا والألغاز

(٣١) חיה דור ואחרים , ירושלים בירת ישראל , ע" 39

(٣٢) د. حسن ظاظا ، أبحاث فى الفكر اليهودى، دار العلوم، بيروت ١٩٨٧، ص ١٨

(33)Qesenius .436

(٣٤) د. حسن ظاظا، إسرائيل ركيزة للاستعمار بين المسلمين، مجمع البحوث الاسلامية، القاهرة ١٩٧١، ص ٧٧

(٣٥)חיה דור ואחרים , ירושלים בירת ישראל , ע" 39

(٣٦)חיה דור ואחרים , ירושלים בירת ישראל , ע" 40

(٣٧)חיה דור, ואחרים , ירושלים בירת ישראל , ע" 40

(٣٨) مصطلح دينى يهودى، يصف عملية تهجير النخبة الحاكمة من أفراد المملكة الجنوبية (يهودا) ، وكان بعض أنبياء اليهود يرون أن السبى تعبير عن غضب الإله على الشعب نظرا لعصيانه وانحرافه عن عبادته، وأن بابل ليست سوى أداة غضب.

(39)Intertional Standard Ency, art. captivity

(٤٠)חיה דור ואחרים , ירושלים בירת ישראל , ע" 40 – 41

(٤١)שם , ע" 41

(٤٢) الحشمونيون أسرة من الكهنة الملوك حكمت اليهود فى فلسطين، وذلك بعد أن نجح التمرد الحشمونى فى تحقيق قدر من الاستقلال السياسى لليهود. بدأه الكاهن الحشمونى ماتياس عام ١٦٨ ق.م ضد الإمبراطورية السلوقية فى عصر انطيوخوس الرابع (ابيفانس ١٧٥-١٦٤ ق.م) . ويطلق على الحشمونيين أيضا لقب " المكابين" نسبة إلى أبرز قادتهم وهو يهودا المكابى .

(٤٣) דור חיה ואחרים , ירושלים בירת ישראל , ע" 37

(٤٤) عيد الحانوكا أى عيد تدشين المعبد. والمناسبة "التاريخية" لهذا العيد هى دخول يهودا المكابى أورشليم واعادته للشعائر اليهودية فى الهيكل (من هنا كانت تسميته بعيد التدشين). ويستمر ثمانية أيام بدءا من الخامس والعشرين من شهر كسلو (الذى يقابل شهر ديسمبر)

(٤٥)د. رشاد عبدالله الشامي ، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية ، عالم المعرفة ،الكويت ١٩٨٦ ص١٧٤

(٤٦) דור חיה ואחרים , ירושלים בירת ישראל , ע" 43-42

(٤٧)الحائط الغربى، سمى بذلك لأنه جزء من السور الخارجي الذى بناه هيرود حول الهيكل الثانى بعد خراب الهيكل الأول وقد سمى حائط المبكى، لأن الصلوات حوله تأخذ شكل عويل ونواح، وهو حائط البراق عند المسلمين ويعتبر من أقدس الأماكن الدينية اليهودية ويقع الحائط ضمن الأراضى الفلسطينية التى احتلت فى عام ١٩٦٧ م (للمزيد راجع عادل حسن غنيم ، حائط البراق أم حائط المبكى؟! دار قباء، القاهرة ٢٠٠١، ص ١٥)

(٤٨) **חיה דור ואחרים , ירושלים בירת ישראל , ע" 43**

(٤٩) د. حسن ظاظا، أبحاث فى الفكر اليهودى، ص ٣٧

(٥٠) د. سعيد عبد السلام العكش، حائط البراق والادعاءات الإسرائيلية، صحيفة الأخبار ٢٠٠٢/٢/٢٩

(٥١) **דור, חיה ואחרים , ירושלים בירת ישראל , ע"** 44

(٥٢) **דור חיה ואחרים , ירושלים בירת ישראל , ע"** 44

(٥٣)**דור חיה ואחרים , ירושלים בירת ישראל , ע"** 46-45

(٥٤)د. عبد العظيم رمضان، الصراع بين العرب وأوروبا ، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٣، ص ٣٢١

(٥٥) ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة د. السيد العريتى، الجزء الثانى ، دار الثقافة، بيروت ١٩٨١ ، ص ٤٢٥-٤٢٦

(٥٦)ستيفن رنسيمان ، ج ٢ ، ص ٧٣٥

(٥٧)**דור חיה, ירושלים בירת ישראל , עמ' 46**

(٥٨)هزم الأمير سيف الدين قطز المغول بقيادة هولاكو فى معركة عين وت عام ١٢٦٠ هزيمة منكرة ، وترتب على ذلك طردهم من الشام وبلاد ما بين النهرين (زين الدين عمر بن الوردى ، تتمة المختصر فى أخبار البشر ، الجزء الثانى، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٠، ص ٣٤٢)

(٥٩)**חיה דור ואחרים , ירושלים בירת ישראל , ע"** ٤٧-٤٨

(٦٠) فتح السلطان سليم الأول القدس بعد أن تغلب على المماليك فى معركة (مرج دابق) ، وقتل سلطانهم " قنصوه الغورى " وأحكم قبضته على فلسطين وبلاد الشام ثم زحف إلى مصر، وشنق طومان باى على باب زويلة ، وبذلك انتهى حكم المماليك لفلسطين بدخول العثمانيين القدس

(٦١)الرقعة الصفراء هى الشارة التى كان أعداء اليهود يحتمون على كل يهودى أن يلصقها على صدر ردائه فى أوروبا فى القرون الوسطى ، وكانت الشارة عبارة عن قطعة من النسيج الأصفر توضع على الملابس ، وعليها نجمة داود السداسية وفى وسطها يهودى لغة البلد أو حرف " J" أو كلمة " Jude " أى يهودى (" رشاد الشامى ، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية ، عالم النعرفى ، الكويت ١٩٨٦ ، ص ٣٨)

(٦٢)حرصت الكتابات الصهيونية على ترديد مقولة إن فلسطين أرض بلا شعب ، ليصبح يهود العالم فى المقابل أشخاص مقتلعون لا وطن لهم فهم " شعب بلا أرض " ، ويتوقف تاريخ فلسطين (التى تنتظر أصحابها الأصليين ، أى اليهود) كما يتوقف تاريخ يهود العالم (فهم يعيشون =فى المنفى) يتوقون للعودة لوطنهم " القومى الأصلى " ، ويتبع الخطاب الصهيونى من أن أرض فلسطين هى " إيرتس يسرائيل " أو أرض إسرائيل

وأن الإسرائيليين لهم حقوق مطلقة فيها، أما الحقوق الفلسطينية فهى مسألة ثانوية ، فالأرض فى الأصل أرض بلا شعب.

(٦٣) د.حسن ظاظا، أبحاث فى الفكر اليهودى ، ص ٣٩

(٦٤) **דור חיה ואחרים , ירושלים בירת ישראל , ע**" 51

(٦٥) اليشوف اليهودى مصطلح عبرى يستخدم للاشارة إلى التجمع اليهودى فى فلسطين قبل قيام إسرائيل . ويشير المصطلح إلى مفهومين : الأول يشير إلى الجماعات اليهودية التى عاشت فى فلسطين، قبل ظهور الحركة الصهيونية، كأقلية دينية . والثانى هو اليشوف الحديث ، الذى تكون متأثراً بالفكر الصهيونى والهجرة اليهودية إلى فلسطين، بعرض دولة صهيونية فى فلسطين .

(٦٦) زئيف جابوتنسكى (١٨٨٠– ١٩٤٠) ولد فى روسيا ومات فى الولايات المتحدة الأمريكية. درس القانون فى سويسرا وإيطاليا واشترك فى المؤتمرات الصهيونية الأولى . قاد وحدات منظمة "هجاناه " الارهابية ضد الفلسطينيين التى أسست فى القدس عام ١٩٢٠ . كان فاشيا فى فكره ، فكان يسعى نحو تمجيد القوة العسكرية وما يصاحب ذلك من استعراضات عسكرية وتأليه القيادة الفردية (د. محمود سعيد عبد الظاهر ، الصهيونية وسياسة العنف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٩، ص ٨٢)

(٦٧) حسن ظاظا وآخرون ، الصهيونية العالمية وإسرائيل ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧١ ، ص ٦٨

(٦٨) تستخدم كلمة " استقلال" فى العالم الثالث عادة للإشارة لاستقلال بلد مستعمر فى آسيا وافريقيا عن القوة الإمبريالية الغربية التى تستعمره . أما بالنسبة لإسرائيل ، فقد تم إعلان الدولة الصهيونية حينما نجح الصهاينة فى احتلال جزء من فلسطين، بمعاونة الإمبريالية الغربية، وطردوا جزءا من سكان البلد الأصليين وفرضوا وجودهم فرضا عن طريق القوة المسلحة ، أى أن ما يسمى " بالاستقلال " الإسرائيلى هو فى واقع الأمر " احتلال" أى أنه عكس " الاستقلال" بالمعنى المتعارف عليه للكلمة

(٦٩) التنظيمات العسكرية الصهيونية مثل " هجاناه"، و " بلماح" (سرايا الصاعقة) ، و"ليحى" (المحاربون فى سبيل حرية إسرائيل) ، و" ايتسل" (المنظمة العسكرية الوطنية) .

(٧٠) **דור (חיה ואחרים)، ירושלים בירת ישראל , עמ**" 52–54

(٧١)الجمعية العامة هي الجهاز التمثيلي الرئيسي للتداول وتقرير السياسة العامة في الأمم المتحدة. وهي تتألف من جميع أعضاء الأمم المتحدة البالغ عددهم ١٩٣ دولة. وتشكل الجمعية العامة منتدى فريدا متعدد الأطراف تجري فيه مناقشة جميع القضايا الدولية المشمولة بالميثاق. وتنعقد الجمعية العامة سنويا في دورة عادية مكثفة، ثم تجتمع بعد ذلك حسب الاقتضاء .

(٧٢) يقصد بكلمة البلاد فلسطين التى يعتبرها بلاده " إيرتس يسرائيل " أو أرض إسرائيل "

(٧٣) רונית נחמיה ואחרים , ירושלים שלי ושלך, עמ" 15

(٧٤) רונית נחמיה ואחרים, ירושלים שלי ושלך, עמ" 18

(٧٥) محسن محمد صالح ، فلسطين (دراسات في القضية الفلسطينية) ، الطبعة الأولى ، مركز الاعلام العربى ، ٢٠٠٣م، ص ١٨

(٧٦) تجميع شمل المنفيين أو تجميع المنفيين هى ترجمة للعبارة العبرية (كيبوتس جالويوت) وهى مصطلح دينى تبنته الصهيونية للاشارة إلى فكرة عودة كل أعضاء الجماعات اليهودية المنفيين أو المنتشرين فى أنحاء العالم إلى فلسطين (أرض الميعاد) وتجميعهم هناك لأن الصهيونية تدعى أن اليهود شعب واحد وأن إسرائيل هى دولتهم، ولكن بعد مرور أكثر من ٧٠ عاماً على تأسيس الدولة لم يتحقق هذا الهدف فيهود العالم يؤثرون البقاء فى أوطانهم على العودة إلى أرض الميعاد وبالتالى تظل الدولة الصهيونية فى فلسطين دولة أقلية

(٧٧) بهاء فاروق ، فلسطين بالخرائط والوثائق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢م ، ص ١٠٤،١٠٦

(٧٨)דור חיה ואחרים , ירושלים בירת ישראל , עמ" 55

(٧٩)الحاخام شلوموجرين، ولد في بولندا فى عام 1917 كان الحاخام العسكري الأول في جيش الدفاع الإسرائيلي. هو مؤسس الحاخامية العسكرية كما أصبح ثالث رئيس لجاخامات اليهود الإشكناز في إسرائيل من 1973 إلى1983 (ar.wikipedia.org/wik/شلومو_غورين

(٨٠)غازى إسماعيل ربابعة، القدس في الصراع العربى الإسرائيلى ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،ط٢، ١٩٩٣، ص ٣٦، ٣٧، ٣٨

(٨١) د. محمد بديع شريف، مدخل لدراسة مطامع اليهود فى فلسطين قديما وحديثا، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٣ ، ص١٦٢

(٨٢)דור חיה, ירושלים בירת ישראל , עמ' 56